

جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم
لقراءات وعلومها بطنطا

مصاحف الأمصار
العدد- الوجود –الرؤية – الأثر
دراسة تحليلية

إعـداد

أحمد عبد المرضي سيد أحمد

الأستاذ المساعـد في قسم القراءات

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها

جامعة الأزهرالشريف

١٤٤٤هـ = ٢٠٢٢م

مصاحف الأمصار العدد- الوجود –الرؤية – الأثر دراسة تحليلية

أحمد عبد المرضي سيد أحمد

قسم القراءات ، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها ، جامعة الأزهر، طنطا، مصر.

الإيميل الجامعي : ahmedabdolmordy@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يحوي البحث دراسة حول أثر الجمع العثماني للقرآن الكريم بنشره في عدة مصاحف، وإرسالها إلي الأمصار وما ترتب عليها ،- في تاريخ الإسلام عموما ، وفي ميدان القراءات القرآنية وعلومها خصوصا ، - تأريخا وتأصيلا من حيث عددها بالزيادة والنقص. معتمدة في هذا التناول على مرويات الصحابة في موسوعات الحديث وكتب التاريخ، كما تتناول أيضا خصائص مصاحف الأمصار، ولمحات من رحلاتها التاريخية، تبعا لوجودها ، ورؤيتها ، وأثرها في كل مصر أرسلت إليه واستقرت فيه زمانا ومكانا، وما بين كل مصحف منها من تمايز مقصود به . في ضوء المنهج التحليلي والذي يقوم علي أساس دراسةالظاهرة ، وتحليلها تبعا للمرويات والأثار الواردة فيها .

الكلمات المفتاحية : مصاحف الأمصار - العدد- الوجود –الرؤية – الأثر - دراسة تحليلية .

The Koran of Al-Amsar Number - Existence - Vision - Impact
An analytical study

Ahmed Abdul Mardi Syed Ahmed
Department of Presentation and study, Faculty of the Holy Quran, for Readings and Sciences of Tanta, At Al-Azhar University-Egypt.
Emaile : ahmedabdolmordy@azhar.edu.eg

Abstract:The research includes a study on the impact of the Ottoman collection of the Holy Qur'an by publishing it in several copies of the Qur'an, and sending it to the cities and its consequences, - on the history of Islam in general, and in the field of Qur'anic readings and its sciences in particular, - History and authentication in terms of their number, with increase and decrease. In this approach, it is based on the narratives of the Companions in hadith encyclopedias and history books. It also deals with the characteristics of the Mushafs of the countries, and glimpses of their historical journeys, according to their presence, vision, and impact in all cities they were sent to and settled in in time and place, and between each Quran of them is intended differentiation. . In light of the analytical method, which is based on the study of the phenomenon, and its analysis according to the narratives and the effects contained therein.

Key words: The Koran of Al-Amsar- Number - Existence - Vision – Impact- An analytical study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدُ الله الذي أنزل علي عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد- صلي الله عليه وسلم - الموصوف بأنه ما خط دفعا للارتياب ، وصحبه المصطفين من القرون لرقم الكتاب ، وآله ومن اتبع هداه والتزم رسم الكتاب إلي يوم الحساب .   وبعد ......

فهذه دراسة حول أثر مرحلة الجمع العثماني للقرآن الكريم بنشره في عدة مصاحف، وإرسالها إلي الأمصار وما ترتب عليها ، في تاريخ الإسلام بعامة، وفي ميدان القراءات القرآنية وعلومها - تأريخا وتأصيلا- بخاصة.

وفق خطة من :مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة: -

فالمقدمة: وتشمل أهمية الموضوع ومنهج البحث فيه وخطته.

والتمهيد: وفيه المصاحف ،الأمصار.. تعريف وتحديد.

والمبحث الأول: تعدد المصاحف بتعدد الأمصار.

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: ضرورة تعدد المصاحف وارتباطها بعالمية الإسلام.

المطلب الثاني: سبب تعدد المصاحف العثمانية والأصل الذي يقوم عليه.

المطلب الثالث: سوق الروايات وإسناد الأقوال، وبيان ما تستند إليه.

المطلب الرابع: تحليل الروايات والأقوال ونتيجته.

المطلب الخامس: الفوائد الحاصلة من تعدد المصاحف.

أماالمبحث الثاني: خصائص مصاحف الأمصار.

ففيه مطلبان:

المطلب الأول: الخصائص العامة لمصاحف الأمصار.

المطلب الثاني: رجع الصدى التاريخي لمصاحف الأمصار: وجوداً ورؤية وأثراً.

وأما المبحث الثالث: تمايز المصاحف بالأمصار

ففيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طبيعة التمايز تبعاً لسببه.

المطلب الثاني: عناصر التمايز وأنواعه.

المطلب الثالث: مواضع التمايزبين المصاحف بالزيادة والنقصان منصوص عليها ، وغير منصوص.

ثم الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته، ثم مصادره ومراجعه وفهارسه.

وتبيينا لما سبق وعلي ضوءه قامت هذه الدراسة والتي تتناول بالدراسة والتحليل مصاحف الأمصار من حيث عددها بالزيادة والنقص في مدى بضع – من العدد- يبدأ بأربعة مصاحف، وينتهي في بعض الروايات بثمانية، معتمدة في هذا التناول على مرويات الصحابة في موسوعات الحديث وكتب التاريخ،والقطع باليقين لإحداها يحتاج إلى بحث اعتبار الأدلة المروية نصاً وما يقاربها من دلالات أخرى، حول جمع القرآن ثم نسخه في عهد- الخليفة الثالث – سيدناعثمان بن عفان –رضي الله عنه – وما قام به إثر النسخ من تعميم الوحي المجموع في النص المكتوب، بإرساله إلى كل أفق من ديار الإسلام بصفته مرجعية رسمية نهائية، مبنية على تدوينه الأول، مع التثبت له في كل مرحلة بأكثر من طريقة،"لأن أفضل القرون – وهم صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم – أصَّلوا جمعهُ وكيفية وضعه، وجعلوه إماماً يقتدى به، وتذكرة يرجع إليها، وملجأ يُتحصنُ به من الزلل"(١).

كما تتناول أيضا خصائص مصاحف الأمصار، ولمحات من رحلاتها التاريخية، تبعا لوجودها ، ورؤيتها ، وأثرها في كل مصر أرسلت إليه واستقرت فيه زمانا ومكانا، وما بين كل مصحف منها من تمايز مقصود به في ضوء المنهج التحليلي والذي يقوم علي دراسةالظاهرة وتحليلها تبعا للمرويات والآثار الواردة فيها .

والله َأسألُ عونا وتوفيقا وسدادا .. ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف في: مكة المكرمة غرة محرم ١٤٤٤هـ.

---

(١) ينظر :جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب المقاصد ١٢٧.

تمهيد
المصاحف والأمصار
تعريف وتحديد

مدخل

كان القرآن كله قد كتب على زمن سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فى الصحف والألواح والعسب، لكنه غير مجموع فى موضع واحد، ولا مرتب السور، فيماعرف بالجمع الأول[1]وانتقل الرسول –صلى الله عليه وسلم – والحال علي هذا وقام بالأمر بعده سيدنا أبو بكر الصديق-رضي الله عنه – وكان الصحابة- رضوان الله عنهم- قد تلقوا القرآن عن النبى –صلى الله عليه وسلم-، ثم انتشروا بعيداً عن منزل الوحى، يلقنون الناس القرآن على النحو الذى تلقوه من النبى –صلى الله عليه وسلم- فوقعت بينهم اختلافات يسيرة، (تعارف الصحابة عليها فى حياة النبى –صلى الله عليه وسلم- فلم يكن ينكر أحد ذلك علي أحد لمشاهدتهم من أباح ذلك، فلما انتهى ذلك الخلاف إلى ما لم يعاين صاحب الشرع، ولا علم بما أبيح من ذلك أنكر كل قوم على الآخرين قراءتهم، واشتد الخصام بينهم)[2].

وكان أن ارتد بعض العرب عن الإسلام، وظهر مسيلمة وأصحابه يدَّعون النبوة، فتصدى أبو بكر لقتال هؤلاء جميعًاوأشهرها وقعة اليمامة، وقتل من الصحابة يومئذ ممن حفظ القرآن جمع كثير[3]، فأثار ذلك الخوف على القرآن من

(١) ينظر : الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى ١/ ٧٦، لطائف الإشارات : القسطلانى ١/ ٥١-٥٢.
(٢) ينظر : الإبانة عن معانى القراءات : مكى بن أبى طالب القيسى : ٢٧-٢٩ .
(٣) قتل من القراء يومئذ قريب من خمسمائة –رضى الله عنهم أجمعين- وقيل سبعمائة، وجملة القتلى من المسلمين ستين وتسعمائة أو يزيدون، وانظر فى وقعة اليمامة : حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة فى : تاريخ الأمم والملوك للطبرى ٣/ ٢٥٢ .

الضياع والذهاب بذهاب القراء فأشير على الصديق بجمع القرآن بالكتابة فيما عرف بالجمع البكري . وبعد وفاة الصديق –رضي الله عنه – وتولي الفاروق – رضي الله عنه –استقرّالأمرعلي ماكان عليه في عهد الصديق .وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان – رضى الله عنه – (تنازع أهل الشام وأهل العراق فى القرآن : أهل الشام يقرأون بقراءة أُبَىٍّ بن كعب، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضـًا)[1]

حدث ذلك فى سنة خمس وعشرين من الهجرة عام فتح أرمينية وكان فيها سيدنا حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه –فرأي ناسـًا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرأوا على أبى موسى ويسمون مصحفه "لباب القلوب"[2] ،فغضب حذيفة لِما سمع واحمرّت عيناه فقام خطيبـًا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

هكذا من كان قبلكم، اختلفوا! والله لأركبن إلى أمير المؤمنين، وجاء مفزعـًا إلى المدينة، ولم يدخل بيته حتى أتى سيدنا عثمان– رضي الله عنه – فقال له : يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى![3]، أو قال : أنا النذير العريان! فأدرك الأمة![4]

وكأن عناية الله لاحظت الأمة فقد وقع أمام سيدنا عثمان–رضي الله عنه – قريب من ذلك حيث : (كان المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل،فجعل الغلمان يتلقونه فيختلفون، حتى كفر بعضهم بعضـًا، فبلغ ذلك

---

(١) ينظر : فتح البارى بشرح صحيح البخارى : لابن حجر ٩/ ١٤.
(٢) ينظر : الكامل فى التاريخ : لابن الأثير ٣/ ٨٥–٨٦ .
(٣) ينظر : فتح البارى : لابن حجر العسقلانى ٩/ ١٤–١٥.
(٤) ينظر : الكامل فى التاريخ : لابن الأثير ٣/ ٨٦، الإتقان للسيوطى : ١/ ٧٨ .

سيدنا عثمان، فتعاظم فى نفسه، فقال : أنتم عندى تختلفون؟ فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافًا)[1]

وهكذا لما جاء حذيفة وأخبره الخبر تحقق عنده ما ظنه من ذلك فما كان منه إلا أن جمع أصحابه واستشارهم قائلاً : ما تقولون فى هذه القراءة، فقد.بلغنى أن بعضهم يقول : إن قراءتى خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً؟ قال الصحابة : فما ترى؟ قال : أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قال الصحابة : فَنِعمَ ما رأيت[2]وما إن أقر الصحابة سيدنا عثمان على ذلك ورضوا فعله حتى أرسل إلى السيدة حفصة –رضي الله أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف[3]، فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف[4]، وقال سيدنا عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم[5]، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد سيدنا عثمان الصحف إلى السيدة حفصة(٦) – رضي الله عنها–، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق..[7]

---

(١) فتح البارى ٩/ ١٤، الإتقان ١/ ٧٩ ٠

(٢) ينظر : فتح البارى : ٩/ ١٥، الإتقان ١/ ٧٩ .

(٣) ينظر : فتح البارى : ٩/ ١٥، لطائف الإشارات : للقسطلانى ١/ ٥٧ .

(٤) ينظر : النشر فى القراءات العشر : لابن الجزرى ١/ ٧، لطائف الإشارات ١/ ٥٧.

(٥) ينظر : فتح البارى ٩/ ١٦، لطائف الإشارات : ١/ ٥٨، الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريم : د/ لبيب السعيد : ٤٨، المقنع للدانى : ١٦ .

(٦) فكانت عندها إلي ولاية مروان بن الحكم إمارة المدينة فطلبها منها ليحرقها فلم تجبه ولم تبعث بها اليه . فلما ماتت– رضي الله عنها–حضر مروان في جنازتهاوطلب الصحف من أخيها عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما –وعزم عليه في أمرها، فسيرها إليه عند انصرافه فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلي الاختلاف المنهي عنه .ينظر في ذلك :تاخيص الفوائدلابن القاصح ٤٠-٤١.

(٧) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ٥٨، المقنع للدانى : ١٨.

وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم، على اللفظ الذى استقر فى العرضة الأخيرة، التى قرأ بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم- على سيدنا جبريل -عليه السلام- عام قبض دون ما أذن فيه، وعلى ما صح مستفاضًا عنه -عليه الصلاة والسلام-، دون غيره، قطعًا لمادة الخلاف، وجردوا كتابتها من النقط والشكل ليحتمل ما صح نقله وثبتت تلاوته، إذ كان الاعتماد على الحفظ، لا على مجرد الخط، فقرأ أهل كل مصر بما فى مصحفهم، وأخذوا ما فيه عن الصحابة، الذين أخذوه من في رسول الله- صلى الله عليه وسلم-[1].

ولم يكن قصد سيدنا عثمان من هذا الجمع أن يجمع القرآن بين لوحين كما فعل سيدنا أبو بكر- رضي الله عنهما -(وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى - صلى الله عليه وسلم-، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتى بعد)[2].

أولا: تعريف المصاحف :

- في اللغة: المصاحف جمع مصحف بزنة اسم المفعول من أصحفه أي جمع فيه الصحف،والصحف جمع صحيفة،وهي القطعة من الجلد أو الورق يكتب فيها.

قال الخليل بن أحمد: "وسمي المصحف مصحفًا لأنه أصحف؛ أي جعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين"[3].

وقال الفيروز آبادي: "والمصحف مثلثة الميم من أصحف بالضم : أي :

(١) ينظر:المقنع فى رسم مصاحف الأمصار : للدانى ١٦-١٨، لطائف الإشارات للقسطلانى ١/ ٦٤ .

(٢) ينظر فى ذلك : البرهان : للزركشى ١/ ٢٣٥-٢٣٦، الإتقان : ١/ ٦٠ .

(٣) كتاب العين،للخليل بن أحمد،٥٠٩ (ص ح ف).

جعلت فيه الصحف"[1].

وقال ابن منظور: "والـمُصحف و الـمِصحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين،كأنه أصحف والكسر والفتح فيه لغةٌ"[2].

وقال أبو منصور الأزهري: "وإنما سمي المصحف مصحفا لأنه أُصحف أي جُعل جامعا للصحف المكتوبة بين الدفتين"[3].

وقال السمين الحلبي: "والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة،وغلب على ما كتب من القرآن"[4].

– و في الاصطلاح: المصحف علم على ما جمع فيه كلام الله القرآن الكريم،مكتوبـًا بين الدفتين،في الجمع العثماني لصحفه،كاملاً مرتب الآيات والسور في جلد واحد. وهذا المعنى هو المستفاد من دلالة الكلمة.

وفي الموسوعة الفقهية: "المصحف في الاصطلاح: اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدفتين،ويصدق المصحف على ما كان حاويـًا للقرآن كله،أو كان مما يسمى مصحفـًا عرفـًا ولو قليلاً كحزبٍ،.. ويشمل ما كان مصحفـًا جامعـًا،أو جزءاً،أو ورقة فيها بعض سورة "[5].

وتضيف: "فالفرق بينه – القرآن الكريم– وبين المصحف أن المصحف اسم للمكتوب من القرآن الكريم المجموع بين الدفتين والجلد،والقرآن اسم لكلام الله تعالى المكتوب فيه"[6].

– و وصف المصاحف بالعثمانية هو لمجرد بيان نسبة المصاحف المعهودة إلى اسم خليفة المسلمين الآمر بنسخها وإرسالها إلى أمصار الدولة الإسلامية من

(١) القاموس المحيط ١/ ١٠٦٨ (ص ح ف).
(٢) لسان العرب،لابن منظور،٩/ ١٨٦ (ص ح ف).
(٣) تهذيب اللغة،للأزهري ٤/ ١٤٩.
(٤) عمدة الحفاظ،للسمين الحلبي،٢/ ٣٧.
(٥) الموسوعة الفقهية ٣٨/ ٥.
(٦) الموسوعة الفقهية ٣٨/ ٥.

عاصمتها الأولى المدينة المنورة ،والقائم على هذا العمل الجليل كله أمير المؤمنين، --ذو النورين سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- فلذا تنسب إليه وصفا بعددها وهيئة نسخها.

ثانيًا: تعريف الأمصار:

في معاجم اللغة: قال الخليل بن أحمد: " المصر: كل كورة تقام فيها الحدود وتغزى منها الثغور ويقسم فيها الفيء والصدقات من غير مؤامرة الخليفة،وقد مصر عمر بن الخطاب سبعة أمصار منها: البصرة والكوفة،فالأمصار عند العرب تلك"(١).

وقال الفيروز آبادي: "والمصر بالكسر: الحاجز بين الشيئين،والحد بين الأرضَيْن،والوعاء والكورة"(٢).

وقال ابن منظور: " المصر الحد في كل شيء،وقيل: المصر الحد في الأرض خاصة،و المصر واحد الأمصار،والمصر الكورة والجمع أمصار،ومصروا الموضع جعلوه مصرا"(٣).

وفي التعريفات: " المصر ما لا يسع أكبر مساجده أهله"(٤) أي: جميع المكلفين منهم.

قال الراغب الأصفهاني: " المصر اسم لكل بلد ممصور، أي: محدود، يقال: مصَّرت مصراً،أي: بنيته ، والمصر: الحد"(٥).

ثالثًا: المراد بمصاحف الأمصار:

يراد بها عند الإطلاق: مصاحف الأمصار، وهو مركب إضافي يفيد جزآه وجود مصاحف عدة،في جهات معلومة من البلاد التي فتحها المسلمون أو

(١) كتاب العين ٧/ ١٢٣ (م ص ر).
(٢) القاموس المحيط ١/ ٦١٢ (م ص ر).
(٣) لسان العرب،لابن منظور ٤/ ٢٢ (م ص ر).
(٤) التعريفات،للجرجاني ١/ ٢٧٧.
(٥) مفردات القرآن،للراغب ١/ ٧٦٩.

مصّروها،ثم أرسلوا إليها المصاحف،و يفيد الواقع التاريخي أن هذا المركب قد ظهر مسماه نتيجة للعمل الذي أنجزه في عصر صدر الإسلام أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان– رضي الله عنه– إبان خلافته في عاصمة الدولة الإسلامية المدينة المنورة،وعمم به آفاق الأرض التي دخلها الإسلام،بعد ما صارت من أمصار دولته.واختلف فى عدة المصاحف التى أرسل بها سيدنا عثمان إلى الآفاق، فالمشهور أنها خمسة، وقيل سبعة : إلى مكة، وإلى الشام، واليمن، والبحرين، والبصرة، والكوفة، وحبس بالمدينة واحد، وأحرق ما سوى ذلك[١].وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم، على اللفظ الذى استقر فى العرضة الأخيرة، التى قرأ بها سيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم– على سيدنا جبريل –عليه السلام– عام قبض، وعلى ما صح مستفاضًا عنه عليه الصلاة والسلام، دون غيره، قطعًا لمادة الخلاف، وجردوا كتابتها من النقط والشكل ليحتمل ما صح نقله وثبتت تلاوته، إذ كان الاعتماد على الحفظ، لا على مجرد الخط، فقرأ أهل كل مصر بما فى مصحفهم، وأخذوا ما فيه عن الصحابة، الذين أخذوه من فى رسول الله – صلي الله عليه وسلم–[٢].

ولم يكن قصد سيدنا عثمان من هذا الجمع أن يجمع القرآن بين لوحين –كما فعل سيدنا أبو بكر– (وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى – صلي الله عليه وسلم–، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتى بعد)[٣].

(١) ينظر : لطائف الإشارات ١/ ٦٣-٦٤، وينظر : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار : للدانى ١٩ .
(٢) ينظر:المقنع فى رسم مصاحف الأمصار : للدانى ١٦-١٨، لطائف الإشارات للقسطلانى ١/ ٦٤ .
(٣) ينظر فى ذلك : البرهان : للزركشى ١/ ٢٣٥-٢٣٦، الإتقان : ١/ ٦٠ .

المبحث الأول: مصاحف الأمصار، دراسة في العدد

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ضرورة تعدد المصاحف وارتباطها بعالمية الإسلام.

المطلب الثاني: سبب تعدد المصاحف والأصل الذي يقوم عليه.

المطلب الثالث: سوق الروايات وإسناد الأقوال، وما تستند إليه.

المطلب الرابع: تحليل الروايات والأقوال ونتيجته.

المطلب الخامس: الفوائد الحاصلة من تعدد المصاحف.

المطلب الأول

ضرورة تعدد المصاحف وارتباطها بعالمية الإسلام

إن توسع انتشار الإسلام في الآفاق يقطع بضرورة موافاة أهل هذه الآفاق بأصل كتاب الدين؛ ليكون في كل أفق منها المرجع الأساس لأهله في أمور الحياة كلها، بنص مدون مكتوب للأجيال، ينقله سابقها إلى لا حقها فمن بعد، وفي كل مكان يصل إليه قارئه ومن يحفظه، معلماً أو متعلماً.

وقد ألحت هذه الضرورة على واقع المسلمين في عهد سيدنا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فبادر إلى تلبية نذيرها الداعي الذي جاءه من آفاق الأرض الجديدة حين فتحها، ليدرك الأمة بهذا العمل الحتمي الجليل.

وفضلا عن اختلاف الألسن واللهجات في هذه الآفاق الواسعة، فإن القرآن الكريم قد تواتر نزوله وحياً على سبعة أحرف كلها شاف كاف؛ ليشمل بها نصُّه المنزلُ هذا التوسعَ الأفقي والتنوعَ البشري الناشئَ عن عموم الرسالة الإسلامية،وضرورةَ التلقي والانتشار بين العرب – وهم قبائل ذوات لهجات متعددة – وغير العرب في جهاتهم وألسنتهم الأخرى،وقد قال الله تعالى مخاطباً رسوله الخاتم محمدا صلى الله عليه وسلم: (قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)"[1].

لقد لبى إرسال المصاحف المتعددة،إلى الأمصار بعد اتساعها، حاجة كل مصر منها إلى وجود ما يمكن اعتباره الوثيقة الرسمية للنص المرجعي المنتسخ مما كتب عن الوحي، والمحرر بيد شاهدِيه في كل مراحله.

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

المطلب الثاني

سبب تعدد المصاحف والأصل الذي يقوم عليه

تعددت المصاحف التي نسخت في الجمع العثماني قصدا من الآمر به، لما استشار مجمع الصحابة، فأقروا معه طريقة التعدد هذه التي ارتأوا أنها الكفيلة باحتواء جميع القراءات الثابتة المتواترة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ،وتحمُّلها الرسم الذي تُقرأ به جميعها تحملا جامعا مانعا، على ما أقره الرسول - صلى الله عليه وسلم- ، بتوزيع ما تتعدد منها رسومه على المصاحف المتعددة.

يقول د/ محمد محمد أبو شهبة: " والسبب في تعدد المصاحف أن عثمان والصحابة قصدوا كتابة المصاحف على ما وقع عليه الإجماع، ونُقل متواتراً عن النبي -صلى الله عليه وسلم - من القراءات فعدَّدوا المصاحف لتكون مشتملة على جميع القراءات المتواترة"(١).

وفي الإبانة عن معاني القراءات يقول مكي بن أبي طالب : "إن الصحابة - رضي الله عنهم - كان قد تعارف بينهم من عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- ترك الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر .. فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة- رضي الله عنهم-الذين علموهم، فلما كتب عثمان المصاحف ووجهها إلى الأمصار .. قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم، على ما كانوا يقرأون قبل وصول المصحف إليهم، مما يوافق خط المصحف الذي وجه إليهم،وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف الذي وجه إليهم"(٢).

قال أبو عمرو الداني: "فإن سأل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه

(١) في : المدخل لدراسة القرآن الكريم،لأبي شهبة ٢٥٣.

(٢) ينظر:الإبانة عن معاني القراءات،لمكي بن أبي طالب ٢٧-٢٩،مختصرا.

الحروف الزوائد في المصاحف؟

قلت: السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - لما جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا تصح ولا تثبت؛ نظراً للأُمَّة واحتياطاً على أهل الملة،وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله -عز وجل - كذلك منزلة، ومن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكّن، إلا بإعادة الكلمة مرّتين وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم مالا خفاء به، فرَّقها في المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها؛ لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله - عز وجل-، وعلى ما سُمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم،- فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار"[1].

وانبنى على اختلاف هذا المرسوم، وضرورة حفظه للقراءات المتواترة، المعلوم ثبوتها عن النبي - صلى الله عليه وسلم- تعددُ أوعية حفظه منصوصاً عليه بالكتابة والتدوين في عدة مصاحف.

يقول السخاوي: "وإنما إثباتها وحذفها قراءتان منزلتان، ولم يمكن إثباتهما في مصحف واحد، فجعلت في مصحف ثابتة كما أنزلت، وفي آخر محذوفة كما أنزلت"[2].

وقال الجعبري: "وإنما كتب مصاحف؛ لأنه قصد إنفاذ ما وقع الاجماع عليه إلى أقطار المسلمين واشتهاره، ومن ثم بعثه إلى أُمرائه بها، وكتبها متفاوتة في إثبات وحذف وبدل؛ لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة .. ثم أرسل إلى كل أقليم المصحف الموافق لقراءة قارئه في الأكثر"[3].

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٦٠٥.
(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ١١٩.
(٣) جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٤٠،٢٣٩، وينظر استدراكات ملا علي القاري علي العقيلة ٩٢٩-

قلت :وقد عمد الصحابة والتابعون وتابعوهم التزام الإقراء بمافي المصاحف العثمانية ،فضلا عن النقل منها والرواية عنها بالإجماع الذي لم يتوفر لغيرها من مصاحف وقراءات فردية، وما بقي من قراءات ومصاحف مخالفة للمصاحف العثمانية قد صار أمرها إلي الإجماع علي تركها في العمل ، وإن رويت لنا للعلم بأمرها وكيف أنها شملت ماكان رخصة لا عزيمة ،وكذا ماكان آحاداولم يتواتر،أو لم يستفيض ولم يشتهر في الأمة فظنوه قراءة-وهما -...... الخ مما لم يحظ بالإجماع وصفوة القول : أن الأمة معصومة علي الإجماع علي ترك شيئ من القرآن فرض الله أو أراد بقاءه ،فما ترك ليس فرضا ، بل صارواجب الترك أخذا بالإجماع ، وفي المقابل نري إجماعا منعقداعلي صحة العلم - والعمل - بما بين المصاحف العثمانية من فروق أو قراءات فقد ظلت أعيانهاوظل ما لا يحصي من تلك المصاحف لا يشك فيه أنها نقلت صحيحة منها ، وبقي العلم يروي ما فيها بتفصيلاته إلي ما بعد تدوين علم الرسم .

المطلب الثالث

سوق الروايات وإسناد الأقوال، وبيان ما تستند إليه

أولا: سوق الروايات وإسناد الأقوال:-

جاء في صحيح البخاري: قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - : "حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق "(١).

ولعل أبا جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، وأبا بكر عبد الله بن أبي داود (ت٣١٦هـ) أيضـًا، من أوائل من أشار بالرواية إلى عدد المصاحف المنتسخة والمرسلة إلى أمصار المسلمين ففي تفسير الطبري: "..فنسخ منها

. ٩٣٢

(١) صحيح البخاري،حديث رقم ٤٩٨٧،فتح الباري ٦/ ٢٢٦.

مصاحف، فبعث بها إلى الآفاق"[1] وإن لم يقطع بعددها.

وفي كتابه (المصاحف) يقول ابن أبي داود: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: "لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن، كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدا"[2].

وساق أبو عمرو الداني في المقنع جملة الأقوال في عدد المصاحف فقال:

"وأكثر العلماء على أن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى،وإلى الشام الثالثة،وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ ووجّه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين. والأول أصح وعليه الأئمة"[3].

وفي الإبانة لمكي بن أبي طالب: "فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ، وقيل: في خمس، ورواة الأول أكثر"[4].

وفي شرح ابن حجر في حديث البخاري قولَ أنس بن مالك: "قولُه فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، في رواية شعيب فأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف، واختلفوا في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق فالمشهور أنها خمسة"[5].

وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف أثراً مسنداً إلى القارئ حمزة بن حبيب الزيات، فيه يقول: "كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن،ابن جرير الطبري ١/ ٥٧.
(٢) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢٤٥رواية رقم١١٣.
(٣) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ١٦٢،١٦٣.
(٤) الإبانة عن معاني القراءات،لمكي بن أبي طالب ٣٨.
(٥) فتح الباري،لابن حجر ٩/ ٢٠.

إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه"(١).

وقال في المقنع :"أكثر العلماء علي أن عثمان – رضي الله عنه –استنسخ اربعة مصاحف .فوجه إحداهن إلي الكوفة ، وإلي البصرة أخري،وإلي الشام الثالثة ، واحتبس عند نفسه واحدة ،وقد قيل إنه جعل ست نسخ" .(٢)

وفي الوسيلة إلى كشف العقيلةعند قول الإمام الشاطبي ت ٥٩٠هـ:

" وسار في نسخ منها مع المدني .... كوف وشام وبصر تملأ البصرا
وقيل مكة والبحرين مع يمن .... ضاعت بها نسخ في نشرهاقطرا

يقول: إنه قد رُوي أن عثمان رضي الله عنه سيَّر أيضًا إلى البحرين مصحفًا، وإلى مكة مصحفًا، وإلى اليمن مصحفًا، فتكون الجملةُ على هذا سبعة مصاحف. والرواية في ذلك تختلف.

وقيل: إنه كتب خمس نسخ: الأربعة المذكورة في البيت السابق، ومصحف مكة، فأما مصحف البحرين ومصحف اليمن، فلم يُعلم لهما خبر"(٣).

وفي جميلة أرباب المراصد يقول الجعبري ت ٧٣٢هـ: "تنويهات: بين فيها عدة المصاحف التي استنسخها بالمدني عثمان – رضي الله عنه – ومقارها ونسبها،باعتبار ما آلت إليه،وسير المدني من موضع نسخه إلى مقره،ومجموعها ثمانية،خمسة متفق عليها،وثلاثة مختلف فيها"ونقل قول الأهوازي أمر عثمان – رضي الله عنه –أن يقرئ بالمدني ،وبعث عبد الله بن السائب مع المكي ،والمغيرة بن أبي شهاب مع الشامي ،وأبا عبدالرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن قيس مع البصري، وبعث مصحفا إلي اليمن وآخر إلي البحرين فلم نسمع لهما خبرا، ولا علمنا من أنفذ معهما، ولهذا انحصر الأئمة السبعة في الأمصار الخمسة "(٤)

(١) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢٤٤،أثر رقم ١١٢.
(٢)أي الداني فيه :٩.
(٣) للسخاوي / ٧٦والبيتان في عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي برقم ٣٦-٣٧.
(٤) عقيلة أتراب القصائد للشاطبي البيتين :٣٦-٣٧وينظر:جميلة أرباب المراصد للجعبري ٢٣٦،المرشد الوجيز لأبي شامة ١٥٩،شرح تلخيص الفوائد١٦.

ثانيـاً: بيان ما تستند إليه الروايات والأقوال:

تنقل مصنفات العلماء عدة روايات وآثار حول المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أمصار الدولة الإسلامية، وأصحبها المقرئ المتقن الذي يعلم أهل المصر قراءة مصحفه المرسل معه، ويأخذهم به في الأعم الأغلب.

ومن فحوى هذه الروايات والآثار- وأهمها رواية لأنس بن مالك رضي الله عنه عند البخاري- يرجح بعض المصنفين قولا بعدد ما، أو يصححه، أو يرى شهرته،اعتمادا على نحو:

- الاستقراء التاريخي، كما أشار أبو عيد المخللاتي[1]، وغيره.
- أو إعمال العقل، كما فعل الجعبري وغيره[2].
- أو دلالة النقل[3].
- أو ربط عدد المصاحف بعدد المقرئين لها، وهو ما اعتبره-حديثاً- الدكتور توفيق العبقري بقوله: "عدد القراء الذين أسند إليهم الخليفة إقراء الجمهور من هذه المصاحف، ووجه الدلالة فيه أن عثمان- رضي الله عنه - رأى أن يبعث مع كل مصحف قارئاً متقناً يتلقى الناس منه القرآن مشافهة"[4]، "ولهذا انحصر الأئمة السبعة في الأمصار الخمسة"[5]
- وأخيرا: رصد وجوه القراءات المدونة في المصاحف،مسندة إلى أئمتها، كما يفيده قول السخاوي الآتي: "القراءات التي يُعول عليها الآن لا تخرج عن

(١) ينظر: مقدمة شريفة كاشفة،للمخللاتي ٦٨.

(٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد، للجعبري ٢٣٧- ٢٣٨، الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان: توفيق العبقري ٦.

(٣) ينظر: البيان في مباحث من علوم القرآن،لعبد الوهاب غزلان ٢٠٩،رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية،لغانم قدوري الحمد ١٢٣.

(٤) الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان،توفيق العبقري ٦.

(٥) جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦.

المصاحف المذكورة، فيما يرجع إلى زيادة أو نقصان، وما كان من الخلاف راجعٌ إلى شكل أو نقط، فلا يخرج أيضًا عنها "[١] فلما لم يرصد ذكر لخلاف آخر معتبر لم تكن هناك مصاحف أخر إذ لم يرد عنها ذكر، "ولهذا انحصر الأئمة السبعة_بل العشرة _ في الأمصار الخمسة" كما قاله الجعبري[٢].

فابن عامر- مثلا - كما يقول ابن مجاهد على قراءته : أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفراً من أهل مصر فإنهم ينتحلون قراءة نافع ،والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر (٣)

قلت : بل السبب في ظهور من ظهروا من القراء في عصورهم عموما ، فضلا عن السبعة أو العشرة خصوصا أن الناس اختارو من الأمصار التي ارسلت إليها المصاحف العثمانية - الأئمة الذين تجردو للقراءة والإقراء ممن عرفوا بالأئمة القراء .

والواحد من هؤلاء الأئمة تنسب اليه القراءة - قراءة نافع مثلا - لا لأنه إخترعها بنحو ما ، بل لتصديه للإقراء بها فهي نسبة إصطلاحيه ، وإن كرهها من كرهها ممن توهموا منها ما ليس له حقيقة ، كتوهم كونها من اختراعه اوتوههم كونها أحادية ....الخ)

اذ المتأمل في حقيقة الأمر يجدما يشير الى أن قراءة أحد هؤلاء الأمةلم تكن عنه وحده لأن من خالف العامة او أصل بلده - مصر من الأمصار الخمسة – في حرف تركوه ، فكل قراءة نسبت الى أحد هؤلاء الأئمة - السبعة أو العشرة - كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثر من قرائها في هذا الزمان واضعافهم(٤)

والحق أن الواحد من هؤلاء الأئمة القراءة كأن يعرف بل ويقرئ أكثر من قراءة ، وما الى ذلك إلا لأنه قرأ على كثير فأقرأ كثيرين ، والروايات عنهم في هذا غاية الوضوح .(٥)

---

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٧٧.

(٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦.

(٣) السبعة ٨٧.

(٤)ينظر للمزيد : منجد المقرئين ٦٧ -٦٨

(٥) ينظر: معرفة القراءالكبار ١/ ٧٥-٧٦

المطلب الرابع
تحليل الروايات والأقوال ونتيجته

العدد

تفيد الروايات والآثار الواردة في عدد المصاحف المنتسخة والمرسلة إلى الأمصار ما يمكن استخلاصه في الحقائق التالية:

- تتعدد أقوال العلماء في عدد هذه المصاحف،بناء على ما يعتمده كل منهم من رواية أو أثر فيه،ومع هذا فإن عدم تحديد العدد تحديداً جازمًا لا يؤثر في نقل النص الشريف إلى المصر وثبوته شيئًا.

- قيام هذا التعدد على حقيقة أساسية، تدل عليها لفظتا: أفق،جند،في الروايات،مفيدة بحتمية التعدد،ويجعلها الشيخ عبد الوهاب غزلان مرجحةً،فيقول: "إن الذين ذكروا هذه الأقوال لم يذكروا لواحد منها دليلاً يؤيده،إلا أن العقل والنقل كليهما يؤيدان من يزيد في عدد المصاحف،لا من يقلل منها.

أما العقل: فهو أن الغرض من إرسال المصاحف إلى الأمصار هو القضاء على الفتنة،التي كانت قائمة حينئذٍ بسبب اختلاف المسلمين في القراءة،والمنع من حدوث هذه الفتنة مرة أخرى في بلد من بلاد المسلمين،وهذا الغرض لا يتحقق بإرسال المصاحف إلى بعض الأمصار دون بعض.

وأما النقل: فهو قول: أنس بن مالك في حديث البخاري: أنّهم لـمّا نسخوا الصحفَ في المصاحفِ أرسلَ عثمان إلى كل أفقٍ بمصحفٍ مما نَسخوا.

فكلمة (إلي كل أفق) تدل بعمومها على أنه أرسل المصاحف إلى جميع الأمصار،لا إلى بعضها دون بعض"[1].

ويشير الدكتور غانم قدوري الحمد: إلى أن ظاهر رواية أنس –رضي الله عنه– "لا تشير إلى عدد المصاحف ولا أسماء الأمصار، بما يوحي بأن عدد تلك

(١) البيان في مباحث من علوم القرآن،لعبد الوهاب غزلان ٢٠٩.

المصاحف كان كبيراً،خاصة أن الهدف منها هو توحيد المصاحف في كافة الأمصار،فمن المتوقع إرسال نسخة إلى كل مصر،لكن وردت روايات عن الأجيال التي تلت جيل الصحابة تجعل عدد المصاحف أربعة،وتجعل عددها سبعة ... وإذا كانت هذه الروايات غير قاطعة في تحديد عدد المصاحف التي أرسلها الخليفة الثالث فإن تأمل الأسباب التي دفعت إلى توحيد نسخ المصحف يسوغ القول بأن كل الأمصار الإسلامية قد وصلها المصحف الموحد في الترتيب والهجاء"(١).

- تنوعت الأدلة التي اعتمد عليها مَن صحح عدداً ما أو رجحه ما بين الاستقراء،والعقل،وأثر من النقل،واعتبار العنصر البشري المقترن بإرسال المصحف،ومحتوى نص المصاحف المرسلة من وجوه القراءات.

- لم ينقص العدد في جميع الروايات عن أربعة مصاحف،ولم يزد عن ثمانية،بما فيها مصحف الإمام،مع اعتبار هذا المدى في تعدد الآفاق والأجناد المرسلة إليهم.

- لا صعوبة في وصف عدد ما بالصحة أو الرجحان،تبعاً للمروي منها،ومن هنا بذل بعض العلماء جهدهم في التوفيق بين الأقوال المتعددة،مبتدئاً بالمتفق على نسخه عند الجميع،وهو أربعة مصاحف،أرسل منها إلى عدة جهات،فما فوق إلى ثمانية،ومنهم الجعبري في شرحه على العقيلة،ناقلاً عن (زاد القراء) قوله:

"لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه (الإمام)،نسخ منه مصاحف،فأنفذ منها مصحفاً إلى مكة،ومصحفاً إلى الكوفة،ومصحفاً إلى البصرة،ومصحفاً إلى الشام،واحتبس مصحفاً بالمدينة،وروي أنه حمل مصحفاً إلى اليمن،ومصحفاً إلى البحرين،فهذه ثمانية. وهذا نقل الناظم - الشاطبي - ،لأنه ذكر في الأول أربعة،وفي الثاني ثلاثة،وفي قوله (وقال مصحف عثمان)

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية،لغانم قدوري الحمد ١٢٤،١٢٣ باختصار.

ثامنـًا،أو في الأول خمسة،وأخبر عنه في (وقال مصحف عثمان)،لكن مدار نقوله في العقيلة على ستة صريحـًا،وعلى اليمني والبحراني احتمالاً؛ لجواز أن يكون ذا موافق البصري،وذاك المكي.

وحاصل نقول المقنع يرجع إلى الستة،الأربعة الأول،ويحمل قوله: (واحتبس عند نفسه) على المدني لا الإمام.

وأصرح منه قول الزاد: واحتبس عند نفسه مصحفـًا بالمدينة،ولم يتعرض له،لأنه ذكر المُرصَد للناس،وتندرج الأربعة في الستة،ويزيد الإمام والمكي،وينشعب من الخمسة سادس،لأن قوله بالمدينة يصدق على الإمام والمدني"[1].

– وعلى هذا يمكن تصنيف الأعداد صحة ورجحانـًا أو شهرة،باعتبار جملة المكتوب،ومنه المصحف الذي أمسكه الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– لنفسه،من أقوال العلماء والمؤلفين إلي :

الأول – أعداد المصاحف أربعة،وممن اختار هذا القول: أبو عمرو الداني[2]،ونقله عنه الزركشي[3]،والقرطبي[4]،والرجراجي[5]،وابن عاشر[6]،والمارغني[7].

الثاني– المشهور أن أعدادها خمسة،وممن اختار هذا القول: أبو علي الأهوازي[8]،وأبو بكر اللبيب[9]،وابن حجر

(١) جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦-٢٣٨.
(٢) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ١٦٣،١٦٢.
(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن،للزركشي ١/ ٢٤٠.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي ١/ ٨٩.
(٥) ينظر: الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة،للرجراجي ٢٠١.
(٦) ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمآن،لابن عاشر ١/ ٧٦،٧٥.
(٧) ينظر: دليل الحيران،للمارغني ١٥.
(٨) ينظر: جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦.
(٩) ينظر: الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة،لأبي بكر اللبيب ٢١٣.

العسقلاني(١)،والسيوطي(٢)،والقسطلاني(٣)،وابن القاصح(٤)،ومحمد العاقب(٥).

الثالث- القول بأنها ستة،حكاه الجعبري(٦)،واعتمده المخللاتي(٧)،وصححه كثير من المحدثين كالشيخ عبد الفتاح القاضي(٨) ، وحازم حيدر(٩) وغيرهما.

الرابع - روى أبو حاتم السجستاني أنها سبعة مصاحف(١٠)،ونقله عنه أبو شامة(١١)،ورجح هذا القول مكي بن أبي طالب بقوله: "ورواته أكثر"(١٢)،وكذا السخاوي(١٣)،وحكاه أبو الفداء ابن كثير(١٤).

الخامس - ذكر الشاطبي أن مجموعها ثمانية: خمسة متفق عليها،وثلاثة مختلف فيها(١٥): وهو عند الجعبري(١)،وابن الجزري(٢).

---

(١) ينظر: فتح الباري،لابن حجر ٩/ ٢٠.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٩٣.

(٣) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/ ١١٣،١١٢.

(٤) ينظر: تلخيص الفوائد على عقيلة أتراب القصائد،لابن القاصح ١٥.

(٥) ينظر: رشف اللمى على كشف العمى،لمحمد العاقب ٨٧،ففيه يقول:

وجاءَ في عدِّ المصاحفِ اللّوَا　　فَرِّقنَ في القَرَى خلافُ من روَى

هلْ خمسةٌ أو سبعةٌ أو أربعَهْ　　والقوْلةُ الأولَى هيَ المتّبعهْ

(٦) ينظر: جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٨.

(٧) ينظر: مقدمة شريفة كاشفة،للمخللاتي ٦٨.

(٨) ينظر: تاريخ المصحف الشريف،لعبد الفتاح القاضي ٦/ ٥٤٤.

(٩) ينظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف،لحازم حيدر ٧٥.

(١٠) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢٤٥.

(١١) المرشد الوجيز،لأبي شامة ٧٥.

(١٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات،لمكي بن أبي طالب ٣٨.

(١٣) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٧٥،٧٤.

(١٤) ينظر: فضائل القرآن الكريم،لابن كثير ٧٧.

(١٥) ينظر: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد البيتان ٣٦-٣٧.،ففيها يقول:

وسارَ في نسخٍ منها مع المدني　　كوفٍ وشامٍ وبَصرٍ تملأ البصرَا

وقيل: مكةُ والبحرينُ معَ يمنٍ　　ضاعتْ بها نسخٌ في نشرها قَطَرَا

هذا وقد ساق أكثر العلماء والرواة أقوالاً مترددة بين جميع الأعداد،مع النص أحيانـًا على صحة عدد منها أو شهرته،كما قال المهدوي: "فكتبوا المصحف،وجعله نسخًا خمسًا،وقيل سبعًا،أي خمس نسخ أو سبع نسخ،وبعث إلى كل مصر نسخة"(٣)،ولهذا اعتمد السخاوي على ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه من قوله: "أرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا"(٤)،فقال في الوسيلة: "والروايات في ذلك تختلف"(٥).

الفوائد الحاصلة من تعدد المصاحف:

– كان لتعدد المصاحف المرسلة إلى أمصار المسلمين فضل الاجتماع على النقل الموثق لنص الوحي القرآني كله مجموعـًا بين دفتين على ما نزل من سبعة أحرف.

– بكتابة كل ما ثبتت قرآنيته ثبوتـًا متواتراً،ولزم لرسمه تعديدُ المصاحفِ،لتحتمله كما أنزل،وقفت أمة الإسلام عند حد هذا المتواتر المثبت بين اللوحين في مصحف كل مصر لديه،فلم تتجاوزه بالقراءة مأخذا ورواية،ولا باعتقاد القرآنية في غيره،فتحقق لها القصد الأعظم،بوحدتها على كتاب ربها القرآن الكريم،ووسعَتْها كلها وجوه قراءاته المنزلة دون عناء في الأخذ،أو مشقة على اللسان.

– تعميم رسم المصحف،بالطريقة العثمانية،التي نسخت عليها جميع المصاحف،فاستوعب رسمُها كلَّ القراءات التي قرأ بها الصحابة،ورواها عنهم

---

(١) ينظر: جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦.
(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ٢/ ٢٦،٢٥.
(٣) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات،للمهدوي ٤٣.
(٤) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٧٥.
(٥) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٧٤.

التـابعون،ثم مـن جـاء بعـدهم،وتحقق بتعـدد المصـاحف ذيـوع هـذا الرسـم وانتشاره،واستقراره في الأمصار.

– تم ضبط أمر اختلاف القراءة في جميع الأمصار والآفاق الإسلامية،فقطع المراء فيها،وامتنع التفرق بسببه،يقول ابن العربي: "وهذه المصاحفُ إنما كانت تذكرة لئلا يضيعَ القرآن، فأما القراءة فإنما أُخذت بالرواية لا من المصاحف، أمَا إنهم كانوا إذا اختلفوا رجعوا إليها،فما كان فيها عوَّلوا عليه، ولذلك اختلفت المصاحفُ بالزيادة والنقصان، فإن الصحابة أثبتت ذلك في بعض المصاحف،وأسقطته في البعض، ليُحفظ القرآنُ على الأمة، وتجتمع أشتاتُ الرواية"(١)،وذلك باعتماد نشر القراءات المتواترة التي لا يمكن أن يقرأ بها القرآن الكريم إلا بها وحدها.

– أفادت كتابة المصاحف الجامعة لوجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن بعدم إعجامها وشكلها،في توزيع القراءات على المصاحف مما لم يحتمله الرسم الواحد.

– تَحدد من خلال مصاحف الأمصار المتعددة ما ليس بقرآن،مما كان يُدرجه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة،يشرحون به المعنى،أو يذكّرون به.

– استيفاء تدوين النص القرآني كله،بكافة القراءات الثابتة بالعرضة الأخيرة،وتسجيل حروفها المتعددة المتلقاة عن الوحي،لتحفظ للأجيال كلها.

– تغطية معظم الأمصار بإرسال النص المكتوب واعتماده مرجعًا،زيادة على من فيها من حفاظ كثيرين قد لا يحصون(٢)،فتحققت التغطية الجغرافية شبه التامة لأرض الإسلام وقتئذ بهذه المصاحف المتعددة،التي وافت أهلها،فلبت حاجة كانت قائمة لديهم.

---

(١) أحكام القرآن،لابن العربي ٢/ ١٠٤١،١٠٤٠.

(٢) ينظر: سمير الطالبين،للضباع،٣٢ بتعليقات سفير العالمين.

المبحث الثاني
خاصية مصاحف الأمصار، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الخصائص العامة لمصاحف الأمصار.

المطلب الثاني : رجع الصدى التاريخي لمصاحف الأمصار : وجوداً ورؤية وأثراً.

المطلب الأول

الخصائص العامة لمصاحف الأمصار:

لقد أدت مصاحف الأمصار دوراً عظيمًا في تاريخ الأمة الإسلامية،إذ أدت أثرا بارزا مرتبطا بالهدف الذي قصد تحقيقه بها،وتتمثل أهم تلك الخصائص في:-

- كونها كانت مصحوبة بقارئ يعلم بما فيها،فقد "أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يُقرئ بالمدني،وبعث عبد الله بن السائب مع المكي،والمغيرة بن أبي شهاب مع الشامي،وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي،وعامر بن عبد قيس مع البصري،وبعث مصحفًا إلى اليمن وآخر إلى البحرين"(١).

وعن هذا يقول مكي " أن أهل كل مصر قرأوا على ما أقرأهم الصاحب الذي وصل إليهم ليعلمهم القرآن والدين في زمان أبي بكر وعمر فاختلفوا في قراءاتهم بألفاظ مختلفة في السمع لا في المعنى وفي السمع والمعنى مخالفة للخط وغير مخالفة بزيادة ونقص وتقديم وتأخير واختلاف حركات وأبنية واختلاف حروف ووضع حروف في موضع أحرف أخر،وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم"(٢).

- كونها نسخت وأرسلت في حياة الصحابة،- ثم التابعين - من الحفظة بين يدي الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

- بها تحقق الإجماع على وجوه القراءة،واستقرار الرسم،وذلك بحرق ما عداها،فقد "بعث عثمان في كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوها، ثم أمر بما سوى ذلك من القرآن، كل صحيفة أو مصحف أن تخرق أو تحرق"(٣).

(١) جميلة أرباب المراصد،للجعبري ٢٣٦.

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات،لمكي بن أبي طالب ٣٧.

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام ١/ ٢٨٢.

- كونها كتبت بيد خير القرون،وبخط السلف،ممن انتقاهم سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه،– فأسند إلى كل منهم عمله الخاص الذي برع فيه بشهادة الآخرين،فسعيد بن العاص هو المملي؛ لأنه أعرب الناس،وزيد بن ثابت هو الكاتب،إذ يروي ابن أبي داود في كتابه المصاحف بسنده أن عثمان سأل: "أي الناس أفصح، وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرؤهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر ففعلا"(1)،وسأل: "من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله– صلى الله عليه وسلم –زيد بن ثابت،قال : فأي الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص،قال: فليمل سعيد وليكتب زيد، فكتب زيد وكتب مصاحف ففرقها في الناس"(2).

قال ابن كثير عن المصاحف: "وليست كلها بخط عثمان،بل ولا واحد منها،وإنما هي بخط زيد بن ثابت،فأما عثمان فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف"(3).

- كتبت المصاحف كلها بخط قرشي أنصاري،فسعيد بن العاص كان أشبههم لهجة برسول الله– صلى الله عليه وسلم–،كما يذكر عنه ابن أبي داود في كتابه المصاحف بسنده إلى: "سعيد بن عبد العزيز: أن عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية؛ لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله –صلى الله عليه وسلم"(4).

وأما زيد بن ثابت فهو،وإن كتب الوحي،وشهد العرضة الأخيرة،إلا أنه تميز بما ذكره ابن عاشر بقوله: "إنما خص أبو بكر– رضي الله عنه – زيد بن ثابت بهذه الفضيلة وتبعه الإمام عثمان – رضي الله عنه– على ذلك،.. لأنه قرأ

---

(1) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢٠٨ الرواية ٧٦.
(2) البداية والنهاية،لابن كثير ١٠/ ٣٩٤،وتفسير القرآن العظيم له ١/ ٤٥.
(3) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢١٠ الرواية ٨٠،وتفسير القرآن العظيم،لابن كثير ١/ ١٨١.
(4) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢١١ الرواية ٨٢.

عليـه بعـدَ العرضـتين الأخيـرتين وهـي حاكمـة علـى المتقـدمات،ولفرط ذكائـه،فكان يتـرجم عـن النبـي -صـلى الله عليـه وسـلم -بحضـرته بالفارسية،والرومية،والقبطية،والحبشـية،وتعلم ذلـك بالمدينـة مـن أهـل هـذه الألسن،وكان يكتب إلى الملوك"(١).

- لمصاحف الأمصار الأوليةُ المطلقة في تـاريخ كتابـة المصـاحف،إذ تعتبـر هي الأصول التي انتسخت منها المصاحف،منذ كتبت وفيما تلا عصرَها،يذكر ابـن عاشـر أن سـيدنا عثمـان بـن عفـان -رضـي الله عنـه: "جـرد أصـل الرسـم ونسخه مـن الصـحف في مصـحف،بعد جمـع سـيدنا أبـي بكـر رضـي الله عنـه - المتقدم؛ ليقتدي الخلـق بـه،ولا يكـون بعـد ذلـك التجريـد اخـتلاف بينهم،وقـد أصاب - رضي الله عنه - في رأيه ذلك"(٢).

ثـم يقـول أيضـًا: "واعلـم أن الأئمـة لـم يلتزمـوا النقـل عـن المصـاحف العثمانيـة مباشـرة،بل ربمـا نقلـوا عـن مصـحف منهـا بعينـه،وربما نقلـوا عـن المصـاحف مـع حكايـة إجماعهـا أو دونـه،وربما نقلـوا الاخـتلاف بينها،وربمـا نقلوا عـن المصـاحف المدنيـة،أو المكيـة،أو الشـامية،أو العراقيـة،اعتماداً مـنهم على أن الغالب على مصحف كل بلد اتباع مصحفه،ولـم يُعهد مـنهم النقـل عـن مصحفي اليمن والبحرين"(٣).

- كـون محتواها جميعـًا يتضـمن الأحـرف السـبعة التي نـزل عليهـا القـرآن الكريم،على ما تحتملـه المصـاحف مجتمعـة برسـمها منها،جامعـة للمستقِر في العرضة الأخيرة،لم تترك منه حرفًا.

- بها انتشـرت أول تسمية في تـاريخ الإسـلام بالمصـحف،وتعددت أسـماء

(١) فتح المنان المروي بمورد الظمآن،لابن عاشر ١/ ٤٩،٤٨.
(٢) فتح المنان المروي بمورد الظمآن،لابن عاشر ١/ ٥٠،باختصار.
(٣) فتح المنان المروي بمورد الظمآن،لابن عاشر ١/ ٧٦،٧٧ باختصار.

المصاحف،ليشتهر كل مصحف بجهة المصر الذي استقر فيه [1]،يقول الضباع: "وقد اصطلح أهل الرسم على تسمية الخاص والمدني بالمدنيين،وعلى تسمية الخاص والمدنيين والمكي بالحجازية أو الحرمية،وعلى تسمية الكوفي والبصري بالعراقيين"[2].

المطلب الثاني
رجع الصدي التاريخي لمصاحف الأمصار وجودا ورؤية وأثرا

أولا: الوجود :

مع حرص الأمة الإسلامية الشديد على حفظ وعاء كتابها القرآن الكريم في مصحفه،إلا أن كرّ الجديدين لم يُبق لنا إلا أخباراً عن مصير مصاحف الأمصار،بعد أزمان من شيوعها في ديارها وحفظها بين أهلها.

ولقيام الحقيقة التاريخية بإرسال عدة مصاحف إلى معظم الآفاق الإسلامية،والقطع بتحقيقها الهدف المقصود،فإننا نسجل ما حملته إلينا أخبارها مما،له تعلق بوجود بعض هذه المصاحف - الإمام أو المصر – أو مكانه،أو رؤيته.

فنذكر أولاً: قول ابن قتيبة الذي ساقه السخاوي: "كان مصحف عثمان الذي قُتل وهو في حِجره عند ابنه خالد ثم صار مع أولاده وقد درجواإلي رحمة الله تعالي ،وقال لي بعضُ مشايخ أهل الشام: إنه بطرسوس"[3].

وثانيًا: يذكر ابن الجزري عن المصحف الذي نقل عنه السخاوي ورآه وأشار إليه بالمصحف الشاميّ أنه موجود "بالمشهد الشرقي الشمالي الذي يقال له مشهد علي بالجامع الأموي من دمشق المحروسة.

(١) ينظر: كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار،لأبي الخطاب محمد الشيرازي ٢٠.

(٢) ينظر: سمير الطالبين،للضباع،٣٦ بتعليقات سفير العالمين.

(٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٨١، جميلة أرباب المراصد للجعبري ٢٤٥، الدرة الصقيلة ورقة ١٩ مخطوط ،تلخيص الفوائد لابن القاصح ٤٢ . وطرسوس هذه مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .وينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٢٨-٢٩.

وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولاً بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق،وأن السخاوي رحمه الله كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع"(١).

وقال أبو عبيد ا لقاسم بن سلام في كتاب القراءات :"استخرج بعض الأمراء لي من خزانته مصحف عثمان الموسوم بالإمام ، وكان في حجره حين أصيب، ورأيت آثار الدم في مواضع منه ، وأكثر ما رأيته في سورة والنجم ."(٢)

ولقد انصب اهتمام الأمة الإسلامية على ما تحتويه دفتا المصحف من نص القرآن الكريم،وحيًا مقدسًا محفوظًا بين أجيالها،معولاً في تلقيه على المشافهة لا على المكتوب في المصاحف فقط،فلم تقصد الأمة جرم أيٍّ من مصاحف الأمصار لذاته،وإنما لما يحتويه من نص موثق صادر عن الوحي ومرسل إليهم من خليفة المسلمين القائم.

"فلم تعتن الأمة بذوات المصاحف المرسلة إلى الآفاق،إنما كان الاهتمام بما تحتويه تلك المصاحف المرسلة،فوصفوها وصفًا غاية في الدقة،فعدوا آياتها وكلماتها وحروفها،وكل ما يتعلق بها،وكأنك تنظر إليها نظر العين بل أشد"(٣).

ثانيًا : الرؤية :

من جملة مصاحف الأمصار تتناول المصادر بضع مصاحف بذكر ما يدل على رؤيتها،معاينة مباشرة،لا حكاية ورواية،وهذه المصاحف هي: المصحف الذي أمسكه الخليفة لنفسه،والمصحف الشامي،والمصحف الكوفي،والمصحف المكي،وغيرُها،:

أ-:فممن رأى المصحف الذي اختص به سيدنا عثمان -رضي الله عنه - نفسه.

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ٤/ ١٠٧٩ باختصار.

(٢) الوسيلة للسخاوي ١٦٥،الدرة الصقيلة ١٩ مخطوط ،جميلة الجعبري ٢٤٤،تلخيص ابن القاصح ٤٣.

(٣) المصاحف المنسوبة للصحابة،لمحمد الطاسان ٧٢باختصار.

– عاصم الجحدري المتوفى ١٢٨هـ: جاء في كتاب مرسوم الخط للأنباري: "قال الجحدري: رأيت في مصحف الإمام عثمان بن عفان: ماطابَّ[١]: ما طَ ي ب"[٢].

وذكر الأنباري أيضـًا عن الكسائي قوله:" رأيت في مصحف الإمام: :ٌّماطابَّ ما طَ يَ بَ"[٣].

– ومنهم يحيى بن الحارث الذماري المتوفى ١٤٥هـ[٤].

– ومنهم خالد بن خداش المتوفى ٢٢٣هـ: أسند الداني في (المقنع): "وقال الحلواني أحمد بن يزيد: خالد بن خداش قال قرأت في الإمام إمام عثمان (وأكون) بالواو،قال ورأيت المصحف ممتلئًا دمًا وأكثره في والنجم"[٥].

– أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ: ساق السخاوي في شرحه على العقيلة قول أبي عبيد "رأيت المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان– رضي الله عنه– استُخرج لي من بعض آثار خزائن الأمراء،وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب ورأيت دمه في مواضع منه"[٦].وذكر أيضا الداني عند الحديث عن (الأيكة) قول أبي عبيد: "وكذلك رأيت ذلك في الإمام "[٧]

وعند قوله (ومن يرتدد) قال ابو عبيد رأيتها في الامام بدالين قال وفي سائر المصاحف أي بقيتها بدال واحدة [٨].

وفي هجاء مصاحف الأمصار قال أبو عبيد عند قوله (خطيئتهم) "رأيت في الامام الذي في البقرة بحرف واحد ، أي : بشكل ياء، قال : وأحسب الأخيرين

---

(١) النساء: ٣.
(٢) مرسوم الخط،للأنباري ٢٤.
(٣) مرسوم الخط،للأنباري ٢٤.
(٤) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٥٣٢،٥٣٣.
(٥) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٣٢٨،٣٢٩.
(٦) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٨٢.
(٧) في : المقنع ٢١.
(٨) المقنع ١٠٣،الوسيلة ٢٠٩-٢٠٨،الجميلة ٢٩١ .

بحرفين أي موضع الأعراف ونوح بشكل ياء وتاء فيه ".(١).

وقال في المقنع : بسنده الى أبي عبيد قال : رأيت في الامام مصحف عثمان في يوسف (آيت للسائلين) بالألف والتاء.(٢).

ونقل الجعبري في الجميلة قول أبي عبيد : رأيت في الإمام (أم تسألهم خرجا) بلا ألف علي أحد الوجهين. (٣).

ونقل الداني في المقنع عند قوله: (سيقولون لله) في الإسمين الأخيرين قول أبي عبيد وكذلك رأيت ذلك في الإمام أي بالألفين فيهما. (٤.)

ونقل أيضا عند قوله : (تشتهيه) قول أبي عبيد وبهائين رأيته في الإمام.(٥)

وأيضا عند قوله : (والحب ذو) قال ابو عبيد : وكذلك رأيتها في الإمام أي بالواو(٦.)

- كما قرأه أيضا خالد بن إياس بن صخربن أبي الجهم، وذكر ما يفترق فيه عن المصحف المدني المرصد للناس(٧)

وقريب من هذافعل أسيد بن يزيد(٨)

وأخيراً فهذا الحافظ ابن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ يقول في النشر: "ثم رأيتها - الألف- كذلك بالمصحف الذي يقال له الإمام بالديار المصرية،وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية،داخل القاهرة"(٩).

---

(١) هجاء مصاحف الأمصار١٠٤-١٠٥،المقنع ١٥،الوسيلة ٢١٩، الجميلة ٣٠١.

(٢) المقنع ٣٩-٤٠،الوسيلة ٢٣٦،الجميلة ٣٢٤.

(٣) الوسيلة ٢٤٨،، الجميلة ٣٤٠.

(٤) المقنع ١٠٥، الوسيلة ٢٥٩،الجميلة ٣٥٢، تنبيه الخلان لابن عاشر ٤٦٦.

(٥) المقنع ١٠٧،الوسيلة ٢٨٩، الجميلة ٣٨٠.

(٦) المقنع ١٠٨،الوسيلة ٢٩٤، الجميلة ٣٨٥.

(٧) كتاب المصاحف ٣٧.

(٨) كتاب المصاحف ٣٧ ويراجع غاية النهاية ٢/ ٨.

(٩) ينظر: النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ٤/ ١٠٧٩.

وهذا الشيخ رضوان المخللاتي: ينقل في إرشاد القراء الكاتبين[1] أن المصحف الموجود بمصر الآن في قبة السلطان الغوري هو الذي عليه دم عثمان،جلبه من جلبه إلى السلاطين.

ب:ممن رأى المصحف المدني :

– بقي مصحف أهل المدينة حتي سلم من الحريق الذي حصل للمسجد النبوي الشريف سنة ٦٥٤هـ علي ماذكره السمهودي في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي.(٢) وكان ممن رأه :

– الإمام نافع المدني المتوفي سنة ١٦٩هـأحد لقراء العشرة المشهورين(٣)

– وكذا الفراء اللغوي صاحب المعاني المتوفي سنة ٢٠٧هـ[4]

ج– : ممن رأى المصحف الشامي.

– أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي المتوفى ٦١١هـ الذي قال: "..وبالجامع – أي في الشام– مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه،كما ذكروا أنه خطه بيده"[5].

– الرحالة محمد بن جبير المتوفى ٦١٤هـ: ذكر في رحلته إلى دمشق رؤيته مصحف عثمان رضي الله عنه فيها[6].

– علم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣هـ قال في شرحه للعقيلة: ".. لأني رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق،يغلب على الظن أنه مصحف عثمان –رضي الله عنه

(١) ينظر فيه: ١٥٦،١٥٥.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن للكردي ١١١.

(٣) تلخيص الفوائد ١٨،ويراجع غاية النهاية٢/ ٣٣٤.

(٤) تلخيص الفوائد ٤٥،ويراجع غاية النهاية ٢/ ٣٧٢.

(٥) الإشارات إلى معرفة الزيارات،للهروي ٢٣.

(٦) رحلة ابن جبير ٢٤٢.

- أو هو منقول منه"(١)."وقال أيضا "رأيتها في المصحف الشامي بألف ..."وذلك عندحديثه عن (وهيئ لنا.....يهيئ لكم)بالكهف.(٢)

- وكذلك صرح بالرؤية عند قوله (وبالزبر وبالكتاب)حيث صحح حذف الباء من الكتاب اعتمادا على رؤيته ذلك في الشامي (٣.)

- ونقل الجعبري عند قوله : (لا إلى) قول السخاوي وكذلك رأيته في بعض المصاحف الشامية القديمة. (٤.)

- وقال أيضا : عند ذكر الخلاف في (وهيئ) و (ويهيئ) بألف قال : رأيتها في المصحف الشامي بالألف (٥).

- الحافظ أبو شامة المقدسي المتوفى ٦٦٥ هـ قال: ".. وكذلك رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين،يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان رضي الله عنه إلى الشام"(٦).

- الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ قال: "وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق - عند الركن،شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله - وقد كانت قديمًا في طبريَّة،ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمان عشرة وخمسمائة وقد رأيته كتابًا عزيزاً جليلاً عظيمًا ضخمًا،بخط حسن مبين،قوي،بحبر محكم،في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم"(٧).

---

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ١٣١ .،ويراجع غاية النهاية ١٥٧١، تلخيص الفوائد٦٦.
(٢)الوسيلة ٣٨٦.
(٣)الوسيلة ٢٠٧،الجميلة ٢٨٧.
(٤) الوسيلة ٢٢٩ ، الجميلة ٣١٥.
(٥) الوسيلة ٣٨٦،الجميلة ٥٤٣.
(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني،لأبي شامة ٤٠٦.
(٧) تفسير القرآن العظيم،لابن كثير ١/ ٣٤.

– الحافظ ابن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ قال في النشر: "ثم إني أنا رأيتها – الألف – كذلك في المصحف الكبير الشاميّ الكائن بمقصورة الجامع الأمويّ،المعروف بالمصحف العثماني"(١).

د– : ممن رأى المصحف المكي.

تحدث عما فيه أبو حاتم السجستاني المتوفي سنة ٢٠٠هـ، وتضمنته الرواية عن أبي عبيدعن مصاحف الحجاز والبصرة(٢) ، ويشمله أيضا كلامه عما في الإمام وسائر المصاحف فمنهم :

– أبو عمرو بن العلاء قال : رأيت (يا عبادي) في مصاحف الحجاز بالياء(٣)

– علم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣هـ قال في شرحه للعقيلة: "ورأيته في المكي كذلك"(٤).

د : ممن رأى المصحف الكوفي.،والبصري(العراق)

– حمزة بن حبيب الزيات المتوفى ١٥٦،أو ١٥٨ه:ـ أسند ابن أبي داود في كتابه المصاحف إلى قبيصة بن عقبة قال: "سمعت حمزة الزيات يقول: كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة؛ فوضع عند رجل من مراد،فبقى حتى كتبت مصحفي عليه،وحمزة القائل: كتبت مصحفي عليه"(٥) مما يلزم منه أنه رآه

أبو عمرو بن العلاء نقل الداني في المقنع عند قوله (بأيام الله) بيائين ورأيته في بعض مصاحف المدينة والعراق بيائين وكذا ذكره الغازي بن قيس(٦).ولعله يقصد بقوله العراق الكوفي لا البصري .

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ٤/ ١٠٧٩.

(٢) هجاء مصاحف الأمصار٩٥.

(٣) المقنع ١٠٧،الوسيلة ٢٨٩، الجميلة ٣٨١،الوسيلة

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة،للسخاوي ٢٢٤.

(٥) كتاب المصاحف،لابن أبي داود ٢٤٤،أثر رقم ١١٢.

(٦) المقنع ٩٤،الوسيلة ٢٤٣، الجميلة ٣٣٣.

أما مصحف البصرة فقد روي عنه محمد بن عيسى المتوفي سنة ٢٥٣هـ(١) وتضمنت الإشارة اليه الروايات العامة الواردة في المصاحف السابقة .

تعقيب ضروري :

– الحق أن الرواة عن مصاحف الأمصار كثيرون، كما أشار إلي ذلك وسمى بعضهم صاحب نكت الانتصار(٢)، كما يسهل استخراجهم من كتب الرسم ، وقد دونت تلك الروايات مفصلة ومستوعبة لكل ما بين المصاحف من فروق وقراءات .

– هذا ومن لا يوجد مصحفه فعلمه في ضمن غيره ، إذ الاتفاق علي أنه لم يضع شيئ من علم ما في المصاحف، وهذا ما تؤكده وتبرهن عليه كتب الرسم.

ثالثا: الأثر أو علاقة أهل كل مصر بمصحفه:

كان المسلمون في الأمصار يقرأون وفق ما أقرأهم الصحابة– رضي الله عنهم – الذين عاشوا يعلمونهم القرآن على ما تلقوه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قبل كتابة المصاحف،ثم لما تعاهدهم بها الخليفة عثمان –رضي الله عنه – مع إرساله القراء مع كل مصحف منها،فلم توضع رسومها على قراءة أهل المصر الذي تسير إليه،ولقد التزم القراء خاصة وأهل المصر عامة بالقراءة وفق المصحف المرسل،وبإقراء القارئ المرسل معه.

قال مكي: "فعند ذلك اجتمع الناس في الأمصار على مصحف عثمان،وقرأ أهل كل مصر من قراءتهم ما وافق خط المصحف،وتركوا من قراءتهم ما خالف خط المصحف .. وكان المصحف إذ كتبوه لم ينقطوه ولم يضبطوا إعرابه،فتمكن لأهل كل مصر أن يقرأوا الخط على قراءتهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخط"(٣).

(١) تلخيص الفوائد ٤٥،غاية النهاية ٢/ ٢٢٤.

(٢) يراجع : نكت الانتصار ٣٨٩.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات،لمكي بن أبي طالب ٤٠،٣٨.

وكذلك ما إن وصلت المصاحف التي نسخت في المدينة إلى الأمصار -كما يقول د / غانم قدوري الحمد[1] - حتى سارع المسلمون إلى نسخ المصاحف منها،وتقييدها وانتساخها على هيئتها بشغف كبير وجدوا في إخراجها للناس بهمة عالية .

ولعل مما يستأنس به في هذا المجال ما رواه المسعودي وهو يتحدث عن موقعة صفين حيث أفاد بأنه رفع من عسكر معاوية في هذه الواقعة نحوا من خمسمائة مصحف ، وهي الخدعة المشهورة التي أشار بها – سيدنا- عمرو بن العاص في تلك الواقعة حين أحس بظهور - سيدنا -علي بن أبي طالب على سيدنا- معاوية - رضي الله عنهما- ، ولم يكن بين جمع سيدنا عثمان الى يوم صفين إلا سبع سنوات .(٢)

وسواءأصحت رواية المسعودي هذه أم لم تصح فالذي يظن قويا أنه كان بين أيدي المسلمين من المصاحف حينئذ ما يربوا على هذا العدد بكثير ، وأن عناية المسلمين بمصاحف - سيدنا -عثمان الأئمة كانت كثيرة وبالغة ،ولعل من أبرز وجوه تلك العناية ومظاهرها هي تتبع طريقة رسم الكلمات في تلك المصاحف ، ووصفها بدقة متناهية ، لا سيما مارسم منها على نحو متميز لا يتطابق مع صورة النطق ، وهذا التتبع المستقصى ، والوصف الدقيق لطريقة كتابة الكلمات في المصاحف العثمانية هو الذي أفرز لنا علم الرسم العثماني الذي أضحى علما مسستقلا بذاته له مناهجه الخاصة وخصائصه المستقلة التي انفرد بها عن غيره من العلوم كعلم القراءات والتوجيه والتفسيرو غيرذلك.(٣)

ولعل الأثر الأكبر لذلك يتمثل في الإجماع الذي أوجب الالتزام بمرسوم الخط الموروث عن – سادتنا الصحابة رضوان الله عليهم –الكَتْبَةِ الأولي .

يقول ابن الجزري : (وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء علي لزوم مرسوم

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تارخية،لغانم قدوري الحمد ١٢٤ .

(٢) في مروج الذهب ٢/ ٢٠ .والتحقيق أن بينهما اثنتي عشرة سنة لأن وقعة أذربيجان التي جمع علي إثرها القرآن الكريم كانت سنة٢٥هـ، ووقعة صفين ٣٧هـ فيكون بين فترة الجمع ووقعة صفين ١٢سنة .

(٣)ينظر الرسم العثماني ضابطا من ضوابط صحة القراءة .توفيق العبقري ٨٠.

المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه اختيارا واضطرارا فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الابدال والحذف والاثبات وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف الا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا نحو (ران) يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار ، وقد ورد ذلك نصا وأداء عن نافع، وأبي عمرو، عاصم ،وحمزةن والكسائي، وأبي جعفر، وخلف ، ورواه كذلك نصا الأهوازي وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء . وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع، وهو الذي لا يوجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا.)(١)

وامتد هذا الأثر واستمر عبر القرون المباركة- منذ صدر الإسلام وإلي يومنا هذا ، وحتي قيام الساعة - محفوظا جيلا بعد جيل علي أيدي النساخ المهرة الذين تفننوا في نسخ المصاحف للخاصة والعامة مع الإلتزام التام بمانقل إليهم من المرسوم الأول ، إلي أن ظهرت الطباعة الحديثة فالتزمت دور الطباعة في مشارق الأرض ومغاربها ذلك المرسوم ، وشكلت لمراجعته لجان خاصة من العلماء المتقنين ، والمقرئين الحاذقين ، حفظوا مرسومه ، وضبطوا حروفه ، وعد آيه ، وذلك في كل مصر من أمصار الإسلام ، ولا زال الحال علي ذلك وإلي أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وههنا وقفة لا بد منها - أراها ضرورية – دفعا لشبه أثارها الطاعنون حول المصاحف العثمانية – وهي من الشبه القادحة ،بل والخطيرة - فحواها:

- ما قيل من أن مصحفًا من مصاحف عثمان أدق من مصحف ففى المصاحف لابن أبى داود منسوبًا إلى إبراهيم النخعى أنه قال : (قال لى رجل من أهل الشام : مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من مصحف أهل الكوفة)

---

(١) في : النشر ٢/ ١٢٨.

قلت : لم؟ قال : لأن عثمان بعث إلى الكوفة - لما بلغه من اختلافهم- بمصحف قبل أن يعرض، وبقى مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عرضا[1].

وكذلك ورد ما يستفاد منه، أن القراءات متفاوتة القدر كأنها ليست نقلاً خالصًا، وأن إحداها أحب إليهم من غيرها وأن لكل قراءة خصيصة مرجعها صاحب القراءة[2]. ففى غاية النهاية روى ابن الجزرى عن أبي العباس الطنافسى البغدادى أنه قال : (من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبى عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائى، ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع)[3] .

وهذا خطأ جثيم ما كان ينبغى لقائله أن يقوله، فلا شك أن كون قراءة أحسن من قراءة، وأن قراءة هى الأصل وغيرها ليس أصلاً، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة غريبة وغيرها أقل غرابة، أو ليست غريبة، وقراءة هى الأثر، وما عداها ليس أثراً، وقراءة هى أظرف من قراءة، وقراءة هى السنة وغيرها أقل منها سنية، لاشك أن ذلك قول خطير.

ولم يسلم من هذا الأئمة الأعلام فى اللغة والقراءات من ذلك : ما ذكره مكى بن أبى طالب ناهجًا نفس المنهج السابق فى المفاضلة بين القراءات (وأصح القراءات سنداً : نافع وعاصم، وأفصحها : أبو عمرو والكسائى)[4] وقد وقع فى كتب التفسير كثيراً من تلك العبارات التى توحى بالمفاضلة بين القراءات[5] ولو سلمنا -جدلاً- بصحة ذلك لكنا ممن يعمل الاجتهاد فى القرآن، وهو ما لا يجوز فيه الاجتهاد، فالقراءات توقيفية، وليست اختيارية، وإلا وجد الشك والوهم سبيليهما إلى القرآن

---

(١) ينظر : المصاحف للسجستانى ٢/ ٣٥، وراجع : فتح البارى لابن حجر ٩/ ١٧ .
(٢) ينظر فى ذلك على سبيل المثال : معانى القرآن للفراء ١/ ١٤٣، وغيرها.
(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء ١/ ٧٥ .
(٤) راجع قول مكى فى الكشف باب السند.
(٥) من ذلك ما ذكره الطبرى كثيراً فى جامع البيان وغيره من المفسرين الذين لم تخلوا كتبهم من ذلك.

على أن علماءنا قد فرقوا بين الأمر فى القراءات والكلام العادى

فعن ثعلب أنه قال : (إذا اختلف الإعرابان فى القراءات لم أفضل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى)[1].

يقال : ويقول النحاس (السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءاتان- أن لا إحداهما أجود، لأنهما جميعًا عن النبى- صلى الله عليه وسلم- فيأثم من قال ذلك)[2].

ومن المعلوم أن القراءة سنة متبعة وأن أئمة القراءة لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة أو الأقيس فى العربية، والقراءة إذا صحت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة يلزم قبولها والمصير إليها[3].

ولعل هذا الدفع أحوج مايكون إلي بحث مستقل ،بيانا للشبه وما أكثرها.

أسأل الله أن يمهد طريقه ، وييسر سبيله .

(١) راجع السيوطى فى الإتقان ١/ ٨٣ .

(٢) السابق وقارن بـ : الجمع الصوتى د/ لبيب السعيد : ١٥٠ .

(٣) عبارة الدانى فى جامع البيان ورقة ٦٥أ وعنه فى النشر ١/ ١٠-١١

المبحث الثالث: التمايز بين المصاحِف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طبيعة التمايز تبعاً لسببه.

المطلب الثاني: عناصر التمايز وأنواعه.

المطلب الثالث: نماذج من التمايز بالزيادة والنقصان منصوص عليها وغير منصوص.

المطلب الأول: طبيعة التمايز تبعاً لسببه:

لقد تعددت النسخ المرسلة من المصاحف العثمانية إلى أمصار المسلمين؛ تلبية لحاجتهم في سائر الآفاق إلى النص القرآني المنزل وحيه على سبعة أحرف،كلها شاف كاف،وبمراعاة هذا من جهة، والحاجة الناشئة عن توسع الفتح الإسلامي لآفاق الأرض من جهة أخرى نستصحب في تمايز المصاحف بعامة أثر السعة المستفادة من سماع رسول الله – صلى الله وسلم – سورة الفرقان من كل من سيدنا عمربن الخطاب وسيدنا هشام بن حكيم –رضي الله عنهما – وإقراره لكل منهما على تلاوته بأنها هكذا أنزلت.

ويعتبر هذا الوجه من تمايز التلاوة في كل من هاتين القراءتين تمايزاً – أيضًا – في نصها المكتوب في المصحف والذي وجه إلى مصر ما من الأمصار فيما بعد.

ولقد سجل العلماء جميع وجوه التمايز بين المصاحف،مذ نسْخِها المتعددِ بمعرفة الصحابة–رضي الله عنهم – جميعًا،والقراء منهم خاصة،بالرواية المسندة عنهم مباشرة أو عمن رأوها،ودونوا ذلك في مصنفاتهم المتعددة والممتدة عبر الأجيال،والمسماة بنحو:

– كتاب في اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق،لابن عامر المتوفى ١١٨هـ.

– كتاب في هجاء المصاحف ليحيى بن الحارث الذماري المتوفى ١٤٥هـ.

– اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة للكسائي المتوفى ١٨٩هـ.

– هجاء الستة للغازي القيسي المتوفي ١٩٩هـ.

– اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للفراء المتوفى ٢٠٧هـ.

– كتاب اتفاق المصاحف لأبي المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي البغدادي المتوفى نحو: ٢٤٠هـ.

– كتاب اختلاف المصاحف لمحمدبن عيسيالمتوفي سنة ٢٥٣هـ.

– كتاب اختلاف المصاحف لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري المتوفى ٢٥٥ه.

– كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داودالمتوفي سنة٣١٦هـ.

– كتاب هجاء مصاحف الأمصارعلي غاية التقريب والإختصارلأبي العباس أحمدبن عمار المهدوى المتوفي سنة٤٣٠هـ.

– المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى ٤٤٤هـ.

– هجاء المصاحف،لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المتوفى ٤٦٥هـ.

– وأيضاهجاء المصاحف : لأبي معشر الطبري المتوفى ٤٧٨هـ.

– كتاب المنصف لأبي الحسن على بن المرادي الأندلسي البلنسي المتوفي سنة ٥٦٤ هـ.

– عقيلة أتراب القصائد المنظومة الرائية المشهورة للإمام الشاطبي المتوفي سنة ٥٩٠هـ،وعليها الشروح القيمة للسخاوي والجعبري وابن الاصح وملا علي القاري وغيرها الكثير.

– الخلاف فيما من خط المصحف من الاختلاف لموفق الدين أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي الإسكندري المتوفى ٦٢٩هـ.

– كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار،لأبي الخطاب محمد بن محمد بن محمد الشيرازي الشافعي المتوفى ٧٧٦ه.

هذا وتعتبر كتب المقنع والتنزيل والمنصف والعقيلة ،ضمن مورد الظمآن بتكملة الإعلان لابن عاشرمن أشهر المؤلفات ، وقدكتبت الشروح القيمة علي ذلك ، ولاحصر للعلماءومؤلفاتهم مع هؤلاء وبعدهم.

وفي تسمية أكثر هذه المؤلفات بنحو: كتاب في اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق،كتاب في هجاء المصاحف،ونحو: اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة للكسائي،نلحظ أن محتواها- تبعا لعنوان كل منها- يثبت بالرواية والنقل اختلافًا مقصوداً لهدف استيعاب القراءات المتواترة الثابتة في العرضة الأخيرة،استيعابًا شاملاً،قائمًا على الصحة والإيقان،مع العمد والقصد،"والإيثار لحفظ قراءتين على المسلمين،قرأهما كلتيهما سيدنارسول الله- صلى الله عليه وسلم-،في وقتين من أوقات مختلفة،وأن الذي وقع من النقص والزيادة والتبديل،لم يكن عن سهو ناقل،ولا لإسقاط ناسخ غافل،ولكل حرف منها شاهد من البرهان،وحجة من الحق والرجحان"(١).

والذي يريد البحث أن يؤكد عليه: أن كتب الرسم السابقة تعد المرآة الصادقة لمصاحف الخليفة الراشد – سيدنا- عثمان بن عفان – رضي الله عنه –لما حظيت به من إجماع علي صدقها،ثم هي المرجع المعتمدلمعرفة بعض القراءات ، واكتتاب المصاحف أو كما قال المهدوي : (لما كانت المصاحف التي هي الأئمة،إذ قد اجتمعت عليها الأمة ، تلزم موافقتهاولا تسوغ مخالفتها – وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس ، مع حاجتهم إلي معرفته ، لتكتب المصاحف علي رسمه ،وتجري فى الوقف علي كثير منه لكل قارئ من القراء على مذهبه وحكمه – كانت الحاجة إليه كالحاجة إلي سائر علوم القرآن بل أهم ، ووجوب تعلمه أشمل وأعم ، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته ،ولا يسع أحدا اكتتاب مصحف علي خلاف خط المصحف الإمام ورتبته .)(٢)

ومما يؤكده أيضا : أن الأئمة الذين عنوا بمرسوم المصاحف قد حصروا في هذا العلم أو الفن : مرسوم كلمات القرآن الكريم كلمة كلمة ، علي هيئة ما كتبه

(١) مقدمتان في علوم القرآن،للمستشرق آرثر جفري ١٢٢،١٢١باختصار.

(٢) في : هجاء مصاحف الأمصار ٧٥.

الصحابة في المصاحف العثمانية ، وليس هذا فحسب بل نقلوا لنا ذلك بالسند الصحيح المتصل عن الثقات العدول الذين شاهدوا تلك المصاحف (١)الأمر الذي يمكننا من القول بأن القراءات والفروق التي تثبت في المصاحف الأن عن العلم المدون المجمع عليه عن المصاحف العثمانية المجمع عليها ،عن صحف سيدنا الصديق – رضي الله عنه –وما معها ، عما كتب بين يدي سيدنا رسول الله – صلي الله عليه وسلم – أمر عالى السند جدا ، وكيف أن من يكتب مصحفا متتبعا كلماته في بطون كتب علم الرسم ، وممعنا في الوقت نفسه في كتب أصول القراءات وعلومها ، فكأنما وضعت أمامه المصاحف العثمانية ، فهو ينقل منها بعلم ، متحريا رسمه بثقة وإتقان .

(١) تاريخ القرآن للكردي ١١١ .

المطلب الثاني: عناصر التمايز وأنواعه

إن ما يلحظ مِن يسير اختلاف في بعض مصاحف الأمصار،بنحو زيادة حرف أو نقصانه،مثبت أصالة في مرسوم كل مصحف منها،إثباتًا مقصوداً،ذا طبيعة هادفة،وخصائص ضابطة،وسمات حاكمة متلازمة،لترتب بعضها على بعض،ولما يقوله الدكتور توفيق العبقري عنه[١]:

-إن هذا الضرب من الاختلاف موئله النقل وملاذه الرواية والتوقيف،وإن ساحته لتضيق عن احتمال الاجتهادات والآراء،مهما بلغت من السداد والوجاهة،وبناء عليه،فالاختلاف في هذه الأحرف كله حق وصواب،وكله كاف شاف؛ لصدوره عن مُنزله سبحانه وتعالى.

يروي أبو عمرو الداني تأَكُّد هذه الحقيقة،مسنِدا إلى أبي عبيد قوله: "هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار مثبتة بين اللوحين،وهي كلها منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان،ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف،وهي كلها كلام الله عز وجل"[٢].

ويزيدها توكيدا حديث الأحرف السبعة- علي اختلاف رواياته وكثرتها- ففي صحيح البخاري من حديث سيدنا " عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – أنه قال سمعت هشام بن حكيم –رضي الله عنه –يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – صلي الله عليه وسلم –فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأعلي حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله – صلي الله عليه وسلم –فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتي سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟قال أقرأنيها رسول الله – صلي الله عليه وسلم –فقلت كذبت فإن رسول الله –صلي الله عليه وسلم –قد أقرأنيها علي غير ما قرأت فانطلقت أقوده إلي رسول الله –

(١) ينظر: الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان،توفيق العبقري ٧،٨.
(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٥٩٣.

صلي الله عليه وسلم –فقلت إني سمعت هذا يقرأبسورة الفرقان علي حروف لم تقرئنيها .فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم – أرسله .إقرأ يا هشام فقرأ عليه القرأة التي سمعته يقرأ بها ، فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –كذلك أنزلت . ثم قال اقرأ ياعمر فقرأت القراءة التي أقرأني إياها .فقال رسول الله – صلي الله عليه وسلم –كذلك أنزلت .إن هذا القرأن أنزل علي سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه".(١)

– إن هذا النوع من الاختلاف بين المصاحف بعامة هو اختلاف تنوع وتغاير،لا تضاد منه ولا تناقض فيه ولا تنافي،بل إنه اختلاف في حكم الاتفاق الدال على إعجاز هذا القرآن وربانية مصدره،ذلك أن تعدد حرفه،واختلافَ أشكال فرشه كان هو نفس الشاهد على وحدة مَصدره،وتناسق مادته،مصداقًا لقول الباري سبحانه:"وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم(٢)".

– هذا الاختلاف اليسير بزيادة حرف في بعض المصاحف أو نقصه،بخاصة يحقق فضل ثراء ومزيد غناء في الدلالة القرآنية،في إيجاز مبين يقوم فيه تعدد القراءات الحاصل عنه مقام تعدد الآي.

ونظرا لارتباط هذا التمايز بين مصاحف الأمصار بكيفية التلاوة والأداء المتلقاة شفهيا عن سيدنا رسول الله– صلى الله عليه وسلم–،والمثبتة عنه كذلك في هذه المصاحف كلها ثبوتًا مجمعًا عليه،من لدن الصحابة المتلقين له عن النبي – صلى الله عليه وسلم–،وتلازمهما التام،

فإن كل مصحف منها إمام تَقتدي به الأمة كلها في قراءاتها من مصاحفها،وإن

---

(١) البخاري كتاب التوحيد،باب قول الله تعالي "فاقرؤا ماتيسر منه "رقم ٧٧١،الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض برقم ٢٢٨٧، فضائل القرأن ، باب أنزل القرأن عي سبعة أحرف رقم ٤٧٠٦، فتح الباري ٨/ ٤٩٩٢،٤٩٩١ ص ٦٣٨ وما بعدها.وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين رقم ٨١٨،وأبو داوود في الصلاة برقم ١٤٧٥، الترمذي في أبواب القراءات برقم ٢٩٤٣.

(٢) سورة الأنعام ١١٥.

نسخت هذه باختلاف يسير بينها،مثبت في بعضها ومحذوف في غيره، "لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله- عز وجل- وعلى ما سُمعت من سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم-،فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار"(١).

قال المهدوي: "وإنما أقرَّ عثمان ومن اجتمعَ على رأيه من سلف الأمة،هذا الاختلافَ في النسخ التي اكتتبت وبعثت إلى الأمصار،لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن،فأُقر ليقرأه كل قوم على روايتهم"(٢).

ومستنده في ذلك ما أخرجه أبو يعلي في مسنده الكبير أن –سيدنا – عثمان – رضي الله عنه –قال يوما وهو علي المنبر " أذكر الله رجلا سمع النبي – صلي الله عليه وسلم – قال : إن هذا القرأن أنزل علي سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قاموا فقاموا حتي لم يحصوا ، فشهدوا أن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – قال أنزل القرأن علي سبعة أحرف كاها شاف كاف . فقال عثمان - رضي الله عنه- وأنا أشهد معهم ."(٣)

قال القاضي ابن العربي : "وهذه المصاحف إنما كانت تذكرة لئلا يضيع القرآن، فأما القراءة فإنما أخذت بالرواية لا من المصاحف، أما إنهم كانوا إذا اختلفوا رجعوا إليها فما كان فيها عوَّلوا عليه، ولذلك اختلفت المصاحف بالزيادة والنقصان، فإن الصحابة أثبتت ذلك في بعض المصاحف،وأسقطته في البعض، ليحفظ القرآن على الأمة، وتجتمع أشتات الرواية، ويتبين وجه الرخصة والتوسعة، فانتهت الزيادة والنقصان إلى أربعين حرفا في هذه المصاحف"(٤).

---

(١)المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٦٠٥.
(٢) هجاء مصاحف الأمصار،للمهدوي ١٠٣،١٠٢.
(٣)رواه أبو يعلي في الكبير ٩/ ٨١، وفي مجمع الزوائد للهيثمي ٧/ ١٥٢.
(٤)أحكام القرآن،لابن العربي ٢/ ١٠٤١،١٠٤٠.

المطلب الثالث: مواضع من التمايز بالزيادة والنقصان:

عقد أبو عمرو الداني بابًا في كتابه (المقنع) بعنوان: "باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان" تضمن بعض ماذكرقبل في باب "ذكر ما اختلفت فيه مصاحف لأهل الأمصار بالإثبات والحذف " وساق فيه ما سمعه بالرواية المسندة عن غير واحد من شيوخه كما يقول،فسرد فيه وجوهًا من تمايز مصاحف الأمصار،التي روى عنها، بنحو الزيادة والنقصان،-

مبتدئًا بما: "في مصاحف أهل الشام: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾[1] بغير واو قبل﴿قَالُواْ﴾ وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالُواْ﴾ بالواو.

وفي مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ﴾[2] بألف بين الواوين.

قال أبو عبيد: وكذلك رأيتهما في الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه،وفي سائر المصاحف ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ بغير ألف.

وفي آل عمران: في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾[3] بغير واو قبل السين،وفي سائر المصاحف: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ بالواو.

وفيها في مصاحف أهل الشام: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[4] بزيادة باء في الكلمتين.

كذا رواه لي خلف بن إبراهيم،عن أحمد بن محمد،عن علي،عن أبي عبيد،عن هشام بن عمار،عن أيوب بن تميم،عن يحيى بن الحارث،عن ابن عامر،وعن هشام،عن سويد بن عبد العزيز،عن الحسن بن عمران،عن عطية بن قيس،عن أم الدرداء،عن أبي الدرداء،عن مصاحف أهل الشام،وكذلك حكى أبو

(١) البقرة:١١٦.
(٢) البقرة:١٣٢.
(٣) آل عمران: ١٣٣.
(٤) آل عمران: ١٨٤.

حاتم أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام"[١].

وأقول : بتتبع البابين السابقين في المقنع نجد الإسناد إلي المصحف الإمام الذي اتخذه الخليفة الراشد- سيدنا- عثمان بن عفان –رضي الله عنه – لنفسه، والإسناد إلي المصحف الإمام بمعني أنه وجد به ، فكان إماما لتلك الجهة ،وهذا بلا شك يخالف الإمام الذي اتخذه لنفسه .

والذي يظهر لي –والله أعلم – أنه ليس بلازم أن تكون مصاحف الأمصار المعروفة – الحجاز والعراق والشام –هي المصاحف الأئمة بأعيانها ، وإن كان النقل المسند إليها موجودا ، إذ الإجماع علي أن مافي المصاحف المنقولة من الأئمة هو الآخر صحيح ومطابق لما في الأئمة ، ومن ثم نقلوا عنها، ولم يلتزموا النقل عن أعيان المصاحف الأئمة .

ويخلص البحث مماسبق إلي أن الأوفق أن يقصد بالمصحف الإمام لكل مصر "الجنس "،فيشمل أفراد المصاحف الأئمة وهي مختلفة ، فاختلفت هنالك المصاحف المنتسخة منها ، وعليه فيمكن القول : بأنه إذا قصد بالمصاحف المنتسخة أعيان المصاحف الأئمةالتي وجهت إلي الأمصار"الجنس "كان المراد بالمصحف الإمام الذي الذي انتسخت منه : المصحف الذي كتب أولا فهو إمام لها، كما كان المصحف الذي اتخذه سيدنا عثمان لنفسه إماما لهذه الأئمة .

ويؤكد علي :أن كل إمام من مصاحف الأمصارعكس قراءة أهل مصره – غالبا – وحفظت المصاحف المنتسخة منه آثار هذه القراءة ،فإنهم نقلوا منه وخالفوه في حروف قليلة، كما حفظت المصاحف الأئمة آثار مافي المصحف الإمام من قراءات متواترة .

وفيما يلي أذكر جانبا من آثار القراءات المتواترة في مصاحف الأمصار ثم

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٥٧١- ٥٧٣.

مواضع من التمايز بينها منها مانص العلماء علي تعيين المصحف الذي وجدت فيه القراءة أو التمايز –الاختلاف –ومنها مالم تنص عليه .

أولا :مانص العلماء علي تعيين المصحف الذي وجدت فيه القراءة :

١- قوله تعالي "﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ ﴾ البقرة: ١١٦ بغير واو في مصاحف أهل الشام، وعليها قراءة ابن عامر وفي باقي المصاحف بالواووعليها قراءتهم. [١]

قال الشاطبي: (.......وقالوا بحذف الواو قبل يري)[٢]

وقال في حرز الأماني:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفِّلاَ[٣]

٢- قوله تعالي "﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ ﴾ البقرة: ١٣٢ بواو وألف في أول الفعل – وأوصى – مع تخفيف الصاد من الإيصاء في المصحف الإمام والمدنى والشامى وعليها قراءتهم ، وبواوين متجاورين في أول الفعل – ووصي –مع تشديد الصاد من التوصية في مصاحف أهل مكة والبصرة والكوفة ، وعليها قراءتهم [٤]

قال الشاطبي : (أوصى الإمام مع الشامي والمدنى ..)[٥]

وقال في حرز الأماني:

.... أَوْصَى بِوَصّى كَمَا اعْتَلاَ[٦]

---

[١]) ينظر : النشر لابن الجزري ٢/ ٢٢٠، ابراز المعاني لأبي شامة ٣٣٨.
[٢])العقيلة بيت ٥٥ ويراجع إتحاف البررة ٣٢١.
[٣]) حرز الأماني البيت رقم ٤٧٦
[٤])الإقناع لابن الباذش ٢/ ٦٠٤، النشر ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.
[٥])العقيلة بيت ٥٥،والإتحاف ٣٢١.
[٦]) حرز الأماني البيت رقم ٤٨٦

٣- قوله تعالي " ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ آل عمران: ١٣٣ بغير واو قبل السين في المصحف الإمام والمدني والشامي ، وهي كذلك في قراءتهم – أهل المدينة والشام -، وبواو قبل السين في المكي والبصري والكوفي وهي كذلك في قراءتهم .(١)

قال الشاطبي (وسارعوا الواو مكي عراقيه ....)(٢)

وقال في حرز الأماني:

.... قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ كَماَ انْجَلَى[٣]

٤- قولــه تعــالي "...﴿ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ آل عمران: ١٨٤ بباء الجر في الكلمتين في المصحف الشامي ، وهي كذلك في قراءتهم ،وبغير باء في باقي المصاحف وهي كذلك في قراءتهم وبالخلف في " وبالكتاب "بالباء في بعض المصاحف الشامية ،وهي كذلك في قراءة بعض الشاميين ،وبلا باء في بقية مصاحف أهل الشام وفي باقي مصاحف الأمصاروهي كذلك في قراءتهم (٤)

قال الشاطبي : (........ وبا وبالزبر الشامي فشا خبرا وبالكتاب وقد جاءالخلاف به)(٥)

وقال في حرز الأماني:

وَبِالزُّبُرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْ كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلاَ[٦]

---

(١)النشر ٢/ ٢٤٢، ويراجع إبراز المعاني ٣٩٨.
(٢) العقيلة بيت ٦١ ،اللإتحاف ٣٢١.
٣) حرز الأماني البيت رقم ٥٦٩
(٤) النشر ٢/ ٢٤٥-٢٤٦،ابراز المعاني ٤٠٦ .
(٥) العقيلة البيتان رقم ٦١-٦٢،إتحاف البررة ٣٢١.
٦) حرز الأماني البيت رقم ٥٨٢

٥- قوله تعالي "﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ النساء: ٦٦ كلمة (قليل) كتبت في المصاحف الشامية (قليلا)بألف بعد اللام ، وهي كذلك في قراءتهم ، وكتبت في بقية المصاحف بلا ألف ، وهي كذلك في قراءتهم .(١)

قال الشاطبي (.................... ورسم شام قليلا منهم كثرا).(٢)

وقال في حرز الأماني:

.... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلاَ[٣]

٦- قوله تعالى " ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ المائدة: ٥٣ كتب (يقول) بلا واو في المصحف الإمام والمدنى والمكى والشامى ،وعليه قراءتهم ، وبالواو قبل (يقول) في المصحف البصري والكوفي وكذلك قراءتهم.[٤]قال الشاطبي (.....ويقول بالعراق يرى)(٥)

وقال في حرز الأماني:

وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلاَ.............[٦]

٧- قوله تعالي "﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ ﴾ المائدة: كتب (يرتدد) بدالين في المصحف الإمام والمدنى والشامى ،وعليه قراءتهم ،وبدال واحدة في بقية المصاحف وهي كذلك في قراءتهم. (٧)قال الشاطبي (مع الإمام وشام يرتدد مدني .)(٨)

وقال في حرز الأماني:

---

(١) الإقناع ٢/ ٦٣٠،النشر ٢/ ٢٥٠،ويراجع الكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ٣٩٢.

(٢) العقيلة بيت ٦٢، الاتحاف ٣٢٧.

٣) حرز الأماني البيت رقم٦٠١

(٤) النشر ٢/ ٢٥٤-٢٥٥،إبراز المعاني ٤٣٠.

(٥) العقيلة بيت ٦٤، الاتحاف ٣٢١.

٦) حرز الأماني البيت رقم ٦٢١

(٧) النشر ٢/ ٢٥٥، إبراز المعاني ٤٣١.

(٨) العقيلة بيت ٦٤،الإتحاف ٣٢١.

.... مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ[١]

٨- قوله تعالي "﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ ﴾ الأنعام: ٣٢. كتب (وللدار) بلام واحدة مع تخفيف الدال وخفض (الآخرة) في مصاحف أهل الشام ، وعليه قراءتهم ، وكتبت بلامين مع تشديد الدال ورفع (الآخرة) في باقي المصاحف وعليها قراءتهم (٢) قال الشاطبي (..لدار شام ..)(٣)

وقال في حرز الأماني:

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ....... وَالآخِرَةُ المَرْفُوعُ بِالْخِفْضِ وُكِّلاَ[٤]

٩- قوله تعالي "﴿ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣ كتب في مصاحف أهل الكوفة (أنجيينا) بسنتين - الأولي صورة الألف والثانية للنون -، وعليه جاءت قراءتهم ، وكتب في باقي المصاحف بثلاث سنات (أنجيينا) -الأولى للياء والثانية للتاء والثالثة للنون – وعليه قراءتهم (٥) قال الشاطبي (.......والـ كوفي أنجيتنا في تائه اختصرا) (٦).

وقال في حرز الأماني:

.... وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجى تَحَوَّلاَ[٧]

١٠- قوله تعالي " ﴿ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ ﴾ الأنعام: ١٣٧ كتب (شركائهم) بالياء صورة للهمزة في المصحف الشامى ،وعليه قراءتهم ،وكتب في بقية المصاحف بالواو صورة

---

١) حرز الأماني البيت رقم ٦٢١

(٢)االإقناع ٢/ ٦٣٨،النشر ٢/ ٢٥٧

(٣)العقيلة ٦٨، الاتحاف ٣٢٢.

٤) حرز الأماني البيت رقم٦٣٥

(٥) الإقناع ٢/ ٦٤٠، النشر ٢/ ٢٥٩.

(٦) العقيلة بيت ٦٧،الاتحاف ٣٢١.

٧) حرز الأماني البيت رقم ٦٤٤

للهمزة وعليه قراءتهم([1]). قال الشاطبي (....شام ....وقل أولادهم شركا....ئهم بياء به مرسومه نصر .)([2])

وقال في حرز الأماني:

وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْ   لَ أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلاَ
وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ   وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ[3]

١١- قوله تعالى ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف ٢ في مصاحف أهل الشام "قليلا ما يتذكّرون" بالياء والتاء وفي سائر المصاحف "تذكّرون" بالتاء من غير ياء، ورغم نص الداني على هذا الموضع في المقنع لم يذكره الشاطبي في العقيلة.

وقال في حرز الأماني:

وَتَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ   كَرِيمًا......................[4]

١٢- قوله تعالي "﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ الأعراف: ٤٣ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .."الأعراف / ٤٣ كتب (ما) بلاواو في المصحف الشامي وعليه قراءتهم ،وكتب بالواو قبل (ما) في باقي المصاحف وعليه قراءتهم. ([5]) قال الشاطبي عطفا على مارسم في المصاحف الشامية : (..وحذف واو وما كنا ....)([6]).

وقال في حرز الأماني:

.... وَماَ الْوَاوَ دَعْ كَفى   ....[7]

([1]) النشر ٢/ ٢٦٣.
([2])العقيلة بيت ٦٨،الإتحاف ٣٢٢.
[3]) حرز الأماني البيتان ٦٧٠- ٦٧١
[4]) حرز الأماني البيت رقم ٦٨١
([5]) النشر ٢/ ٢٦٩،الكشف لمكي ١/ ٤٦٤،إبراز المعاني ٤٧٤-٤٧٥.
([6])العقيلة بيت ٧٤،الإتحاف ٣٢٢.
[7]) حرز الأماني البيت رقم٦٨٥

١٣- قولـــه تعـــالي :" ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ ﴾
الأعراف: كتبت (وقال) بالواو في المصحف الشامي وعليه قراءتهم ،وكتبت في باقي المصاحف بلا واو (قال) وعليه قراءتهم. (١) قال الشاطبي : (.....مفسدين وقا ل الواو شامية مشهورة أثرا .) (٢)

وقال في حرز الأماني:

...... وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِين نَ كُفْؤاً...................[٣]

١٤- قولـه تعـالي: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ الأعراف: ١٤١ كتبت (أنجيكم) بسنة واحدة هي صورة الألف في المصاحف الشامية وعليها قراءتهم ، وكتبت بثلاث سنات –الأولي لليلء والثانية للنون ، والثالثة صورة الألف – في باقي المصاحف وعليها قراءتهم .(٤) قال الشاطبي عطفا علي مصاحف أهل الشام : (.....وأنجاكم لهم زبرا .) (٥)

وقال في حرز الأماني:

.... وَأَنْجى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلاَ[٦]

١٥- قولـه تعالي "﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ التوبة: ١٠٠ تجري تحتتجري تحتها الأنهار "التوبة / ١٠٠ كتبت (من تحتها)بزيادة (من) في المصاحف المكية ، وعليها قراءتهم ، وكتب بدون (من) في بقية المصاحف ،

---

(١) النشر ٢/ ٢٧٠، إبراز المعانى ٤٧٨ ،سمير الطالبين ١٠٢ .
(٢) العقيلة بيت ٧٣، اتحاف البررة ٣٢٢.
٣) حرز الأماني البيت رقم٦٩١
(٤) النشر ٢/ ٢٧١،المقنع ١٠٢، سمير الطالبين ١٠٢.
(٥) العقيلة بيت٧٤،إتحاف البررة ٣٢٢.
٦) حرز الأماني البيت رقم٦٩٦

وعليها قراءتهم .([1]) قال الشاطبي : (........... من تحتها آخرا مكيهم زبرا .)([2])

وقال في حرز الأماني:

وَمِنْ تَحْتِهَا المَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ ....[3]

١٦- قوله تعالي ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ﴾ التوبة: ١٠٧ كتبت (الذين اتخذوا) بحذف الواو قبلها في المصحف المدني والشامي ،وعليها قراءتهم ،وبالإثبات في باقي المصاحف وعليها قراءتهم . ([4]) قال الشاطبي : (ودون واو الذين الشام والمدني......) ([5])

وقال في حرز الأماني:

وَ عَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ......... ....[6]

١٧- قوله تعالي ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ ٢٢ ﴾ يونس: ٢٢ كتبت (يسيركم)بتأخير الحرف المطول –الشين – في المصاحف الشامية وعليها قراءتهم ،، وكتبت بتقديم الحرف المطول – السين –في باقي المصاحف وعليها قراءتهم .([7]) قال الشاطبي : (....... وحرف ينشركم بالشام قد نشرا .)([8]) تنبيه ضروري ("ينشركم " في الشامي وبعض أهل المدينة ، "يسيركم " في الباقي ، والذي أراه هنا أن الموضع هذا مما اتفقت في رسمه المصاحف – كلها- ، ورسم بهيئة واحدة وهي خمس سنات هكذا (ييييسركم)، ولا نقط ولا شكل

([1]) النشر ٢/ ٢٨٠، وينظر الكشف ٢/ ٥٠٥،إبراز المعاني ٥٠٠.
([2]) العقيلة بيت ٧٧،اتحاف البررة ٣٢٢.
[3]) حرز الأماني البيت رقم٧٣٣
([4]) النشر ٢/ ٢٨١، المقنع ١٠٤،إبراز المعاني ٥٠١،
([5]) العقيلة بيت ٧٨ ،إتحاف البررة ٣٢٢.
[6]) حرز الأماني البيت رقم٧٣٥
([7]) النشر ٢/ ٢٨٢،المقنع ١٠٤ .
([8]) العقيلة بيت ٧٨، إتحاف البررة ٣٢٢.

آنذاك ونظيرا الكثيرنحو (فتبينوا) النساء / ٩٤ و (فتثبتوا) الحجرات / ٦ مما رسم بهيئة واحدة ليحتمل جميع القراءات لخلو المصاحف من النقط والشكل .

وقال في حرز الأماني:

يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كفَى ....[1]

١٨- قولـــه تعـــالي ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ ﴾ الإسراء: كتب (قال) بالألف في مصاحف أهل مكة و الشام ، وعليه قراءتهم ، وكتب (قل) بحذفها في باقي المصاحف وعليه قرءاتهم . (٢) قال الشاطبي : (....وخلف بعد قال هنا وقال مك وشام قبله خبر .) (٣)

وقال في حرز الأماني:

وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ........ ....[4]

١٩- قوله تعالي ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾ الكهف: ٣٦ كتبت (منها) بغير ميم بعد الهاء في مصاحف أهل العراق – البصرة والكوفة – علي التوحيد ،وعليها قراءتهم ، وكتبت (منهما) بميم بعد الهاء –علي التثنية في باقي المصاحف ، وعليها قراءتهم .(٥) قال الشاطبي : (.ومنها عراق بعد خيرا أري) (٦)

وقال في حرز الأماني:

وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ ....[7]

---

[1]) حرز الأماني البيت رقم٧٤٦

(٢) الإقناع لابن الباذش ٢/ ٦٨٧، النشر ٢/ ٣٠٩.ويراجع كشف مكي ٢/ ٥٢.

(٣) العقيلة بيت ٨٧، الإتحاف ٣٢٢، وينظر الهبات السنية للقاري ٢١٥.

[4]) حرز الأماني البيت رقم٨٢٩

(٥) النشر ٢/ ٣١٠-٣١١، ويراجع الكشف لمكي ٢/ ٦٠،إبراز المعاني ٥٦٩.

(٦) العقيلة بيت ٩٠،وينظر الهبات السنية ٢١٨.

[7]) حرز الأماني البيت رقم٨٣٩

٢٠- قولـه تعـالي ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ الكهـف: ٩٥ كتبـت في مصحف أهل مكة بنونين وعليها قراءتهم ،وكتبت في باقي المصاحف بنون واحدة وعليها قراءتهم .(١) قال الشاطبي : (..... ومكنني مك ....). (٢)

وقال في حرز الأماني:

وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً....... ....٣

٢١- قولـه تعـالي ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الأنبيـاء: كتبت(قال) بالألف في مصحف الكوفة وعليها – معظم – قراءتهم ، وكتبت (قل) بغير الألف في باقي المصاحف – ومن وافقهم من أهل الكوفة –وعليها قراءتهم .(٤) قال الشاطبي : (مقال الأول كوفي ...) (٥).

وقال في حرز الأماني:

وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ............. ....٦

٢٢- قولـه تعـالي ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ الأنبيـاء: ٣٠ كتبـت (ألـم) بغيرواو بين الهمزة واللام في المصحف المكي وعليه قراءتهم ، وكتبت بالواو قبل اللام وبعد الهمزة (أولم) في باقي المصاحف وعليها قراءتهم .(٧) قال الشاطبي : (........وفي أولم لا واو في مصحف المكي مستطرا) (٨)

وقال في حرز الأماني:

---

(١) النشر ٢/ ٣٠٣، ويراجع الكشف ٢/ ٧٨،إبراز المعاني ٥٧٧.

(٢) العقيلة بيت ٩٠ ،الإتحاف ٣٢٣.

٣) حرز الأماني البيت رقم٨٥٤

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ،ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر –شعبة (قل) ، وقرأحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص (قال)بألف ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة . السبعة لإبن مجاهد ٤٢٨،والنشر ٢/ ٣٢٣، سمير الطالبين ١٠٣، ويراجع المقنع ١٠٤.

(٥) العقيلة بيت ٩٣، الإتحاف ٣٢٣.

٦) حرز الأماني البيت رقم٨٨٧

(٧) السبعة ٤٢٨، النشر ٢/ ٣٢٣، ويراجع الكشف ٢/ ١١٠، سمير الطالبين ١٠٣.

(٨) العقيلة ٩٣.

.... وَقَلْ أَوَلَمْ لاَ وَاوَ دارِيهِ وَصَّلاَ[1]

٢٣- قوله تعالي ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ المؤمنون: ٨٧،٨٥. "في الموضعيين الأولين من سورة المومنون ٨٧،٨٥ ،كتب (الله) بألف أول الجلالين في المصحف الإمام ، وفي المصحف البصري ، وعليه قراءة أهل البصرة ، وكتب (لله)بحذف الألف في باقي المصاحف ، وعليه قراءتهم. (٢) قال الشاطبي : (لله في الآخرين وفي الإمام وفي الـ بصري قل ألف يزيدها الكبرا)(٣) .

وقال في حرز الأماني:

وَفِي لاَمِ لِلهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهاَ وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ[4]

٢٤- قوله تعالي ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ ﴾ المؤمنون: ١١٢ قال كم لبثتم ١١٢ ، وقوله تعالي ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ المؤمنون: ١١٤ كتب (قل) في الموضعين بلا ألف في المصحف الكوفي ، وعليه معظم قراءتهم وقراءة أهل مكة في الموضع الأول ، وكتب (قال) بالألف في بقية المصاحف وعليه قراءتهم ومن وافقهم من أهل الكوفة ، وأهل مكة في الثاني .(٥) قال الشاطبي : (.... .... وقل كم وقل إن كوف ابتدرا)(٦). تتمة : رسم الموضعين السابقين فيه دلالة علي عدم اشتراط موافقة القاري لمصحف بلده ، فعاصم الكوفي يقرأ الموضعين بالألف مخالفا مصحف مصره ، وابن كثير المكي يقرأ الموضع الأول بلاأ ألف والثاني ،ورسم في المصحف المكي بالألف في الموضعين ، وكان ينبغي أن يكون الموضع الأول بغير ألف ، والثاني بالألف في مصاحفهم .

---

(١) حرز الأماني البيت رقم٨٨٧

(٢)السبعة ٤٤٧، النشر ٢/ ٣٢٩، ويراجع الكشف ٢/ ١٣٠، المقنع ، ١٠٥.وإنما اتفقوا في الأولي لأنها جواب الاستفهام السابق لها في قوله عز شأنه (لمن الأرض) السبعة ٤٤٧.

(٣) العقيلة ٩٦،الإتحاف ٣٢٣.

(٤) حرز الأماني البيت رقم٩٠٧

(٥) السبعة ٤٤٩، النشر ٢/ ٣٣٠، ويراجع : الكشف ٢/ ١٣٢، إبراز المعاني ٦١١.

(٦) العقيلة ٩٥.

وقال في حرز الأماني:

وَفي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا.....................[1]

٢٥- قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ الفرقان: ٢٥ كتب (وننزل) بنونين في المصحف المكي ، وعليه قراءتهم ، وكتب (ونزل) بنون واحدة في بقية المصاحف وعليه قراءتهم. (٢) قال الشاطبي : (وننزل النون مكي .....) (٣)

وقال في حرز الأماني:

وَنُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخِفَّ وَالْ مَلاَئِكَةُ المَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلُلاَ[4]

٢٦- قوله تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الشعراء: ٢١٧ كتب (فتوكل) بالفاء في المصحف المدني والشامي ، وعليه قراءتهم ، وكتب (وتوكل) بالواو مكان الفاء في بقية المصاحف وعليه قراءتهم. (٥) قال الشاطبي : (والشام قل فتوكل والمديني ....) (٦)

وقال في حرز الأماني:

.... وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظَمْئَانِهِ حَلاَ[7]

٢٧- قوله تعالى ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ النمل: ٢١ ، كتب (أو ليأتينني) بنونين في المصحف المكي ،وعليه قراءتهم ، وكتب (أو ليأتيني) بنون

---

[1]) حرز الأماني البيت رقم٩١١
(٢) السبعة ٤٦٤، النشر ٢/ ٣٣٤،ويراجع الكشف ٢/ ١٤٥-١٤٦، سمير الطالبين ١٠٤.
(٣) العقيلة ٩٨، الإتحاف ٣٢٤.
[4]) حرز الأماني البيت رقم٩٢٢
(٥) السبعة ٤٧٣، النشر ٢/ ٣٣٦،الكشف ٢/ ١٥٣، سمير الطالبين ١٠٤.
(٦) العقيلة ٩٩.، الإتحاف ٣٢٤.
[7]) حرز الأماني البيت رقم٩٣٠

واحـدة في بقيـة المصـاحف وعليـه قـراءتهم . (١) قـال الشاطبي : (........ويأ تينني النون مكي به جهرا) (٢)

وقال في حرز الأماني:

.... وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي دَنَا.......................٣

٢٨- قوله تعالي ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ القصص: ٣٧ كتب (قال) بغير واو في المصحف المكي ، وعليه قراءتهم ، وكتب (وقال) بالواو قبل قال في بقية المصاخف وعليه قراءتهم .(٤) قال الشاطبي : (مكيهم قال موسي ...)(٥).

وقال في حرز الأماني:

.... وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلاَ٦

٢٩- قوله تعالي ﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ يس / ٣٥، كتب (وما عملت) بغير هاء في المصحف الكوفي وعليه معظم قراءتهم – رواية شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي – وكتب (وما عملته) بالهاء في بقية المصاحف – وعليه قراءتهم ،وبعض الكوفيين – حفص عن عاصم .(٧) قال الشاطبي : (كوف وما عملت ....)(٨)

وقال في حرز الأماني:

وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةٌ ٩

---

(١) السبعة ٤٧٩، الإقناع ٢/ ٧١٩ النشر ٢/ ٢٣٧،يراجع الكشف ٢/ ١٥٤-١٥٥.

(٢) العقيلة ٩٩.

٣) حرز الأماني البيت رقم٩٣٢

(٤) السبعة / ٤٩٤، النشر ٢/ ٣٤١،ويراجع الكشف ٢/ ١٧، سمير الطالبين ١٠٤.

(٥) العقيلة ١٠٢.

٦) حرز الأماني البيت رقم٩٤٨

(٧) السبعة ٥٤٠، النشر ٢/ ٣٥٣، المقنع ١٠٦، سمير الطالبين ١٠٤.

(٨) العقيلة ١٠٥.

٩) حرز الأماني البيت رقم٩٨٧

٣٠- قوله تعالي ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ الزمر ٦٤ كتبت (تأمرونني) بنونين مخففتين في المصحف الشامي وعليه قراءتهم ، وكتبت (تأمروني) بنون واحدة في بقية المصاحف وهي مخففة في قراءة أهل المدينة ، ومشددة في قراءة غيرهم. [١] قال الشاطبي : (... تأمروني بنون الشام قد نصرا)[٢]

وقال في حرز الأماني:

وَزِدْ تَأْمُرونِي النُّونَ كَهْفًا وَ عَمَّ خِفُّهُ ....[٣]

٣١- قوله تعالي ﴿كَانُوا۟ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةً ﴾ غافر / ٢١ كتبت (منكم) بالكاف في المصحف الشامي وعليه قراءتهم ،وكتبت (منهم) بالهاءفي بقية المصاحف وعليه قراءتهم .[٤] قال الشاطبي عطفا علي الشامي : (أشد منكم له ..)[٥]

وقال في حرز الأماني:

.... هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى....................[٦]

٣٢- قوله تعالي ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾ غافر ٢٦ "كتبت في المصاحف الكوفية (أو) بألف قبل الواو الساكنة وعليها قراءتهم ، وكتبت (وأن) بحذف الألف والواو متحركة بالفتح وعليها قراءتهم .[٧] قال الشاطبي : (.....أوأن الكوفية..)[٨].

وقال في حرز الأماني:

---

[١]) السبعة ٥٦٣، النشر ٢/ ٣٦٣-٣٦٤،الكشف ٢/ ٢٤٠، المقنع ١٠٦.
[٢]) العقيلة ١٠٦.
[٣]) حرز الأماني البيت رقم١٠٠٨
[٤]) السبعة ٥٦٩، النشر ٢/ ٣٦٥، الكشف ٢/ ٢٤٢، إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٣٧٨.
[٥]) العقيلة ١٠٧.
[٦]) حرز الأماني البيت رقم١٠١٠
[٧]) السبعة ٥٦٩،النشر ٢/ ٣٦٥،الكشف ٢/ ٢٤٣،المقنع ١٠٧، وروي عن الإمام – مصحف عثمان – كمصحف الكوفة . ينظر : سمير الطالبين ١٠٤.
[٨]) العقيلة ١٠٧.

....أو أن زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاَ[١]

٣٣- قوله تعالي ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ الشوري / ٣٠ كتبت (بما كسبت) بلا فاء في المصحف المدني والشامي ، وعليه قراءتهم .وكتبت (فبما كسبت) بالفاء في المصحف المكي والبصري والكوفي ، وعليه قراءتهم . (٢) يقول الشاطبي : (......والمدني عنه بما كسبت وبالشام جري .) (٣)

وقال في حرز الأماني:

بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ عَمَّ...... ....[٤]

٣٤- قوله تعالي ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ ﴾ الزخرف ٧١ كتب (تشتهيه بإثبات الهاء في المصحف المدني والشامي وعليه قراءتهم _،وكتب (تشتهي)بغيرهاء في المصحف المكي والكوفي والبصري ، وعليه قراءتهم إلا بعض الكوفة- حفص عن عاصم -. (٥) قال الشاطبي عطفا علي المدني والشامي : (وعنهما تشتهيه ..) (٦)

وقال في حرز الأماني:

وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ ....[٧]

٣٥- قوله تعالي ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا ﴾ الأحقاف / ١٥، كتب (إحسانا) - بألفين واحدة قبل الحاء وواحدة بعد السين - في مصاحف أهل الكوفة وعليه قراءتهم ، وكتب (حسنا) بحذف الألفين ،في مصاحف الباقين

---

[١]) حرز الأماني البيت رقم١٠١٠

(٢) السبعة ٥٨١،النشر ٢/ ٣٦٧،لكشف ٢/ ٢٥١،المقنع ١٠٦ .

(٣) العقيلة بيت ١١٠ .

[٤]) حرز الأماني البيت رقم١٠١٩

(٥) السبعة ٥٨٨-٥٨٩، النشر النشر ٢/ ٣٧٠،الكشف ٢/ ٣٦٣، المقنع ١٠٧ .

(٦) العقيلة ١١١ .

[٧]) حرز الأماني البيت رقم١٠٢٧

وعليه قراءتهم . واتفقوا علي إثبات الألف الأخيرة التي هي بدل التنوين في جميع المصاحف .(١) قال الشاطبي : (إحسانا اعتمد الكوفي ...) (٢)

وقال في حرز الأماني:

.... حُسْنًا الْمُحَسِّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلاَ(٣)

٣٦- قوله تعالي ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ الرحمن / ١٢، كتبت (ذا) بـألف في المصحف الشامي وعليه قراءتهم ، وكتبت (ذو) في المصحف الإمام وباقي المصاحف وعليه قراءتهم .(٤)

قال الشاطبي : (...وذا العصف شام ...) (٥)

وقال في حرز الأماني:

وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحاَنِ رَفْعُ ثَلاَثِهاَ بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلاَ(٦)

٣٧- قوله تعالي ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ الرحمن ٢٤،كتب (المنشيت) بالياء من غير ألف في مصاحف البصرة والكوفة (العراقية) وزاد السخاوي (وكذلك رأيته في المصحف الشامي) (٧) ،وهي موافقة لقراءة من كسر الشين – حمزة وشعبة في أحد وجهيه ، وكتب في أكثر المصاحف (المنشئات) بالألف وعليه قراءة من فتح الشين .(٨)

وقال في حرز الأماني:

.... وَفِـى الْمُنْشَـآتُ الشِّـينُ بِالْكَسْـرِ

---

(١) السبعة ٥٩٦، الإقناع ٢/ ٧٦٥،النشر ٢/ ٣٧٣،الكشف ٢/ ٢٧١.

(٢) العقيلة ١١٢.

٣) حرز الأماني البيت رقم١٠٣٣

(٤) السبعة ٦١٩، النشر ٢/ ٣٨٠، الكشف ٢/ ٢٩٩، المقنع ١٠٧-١٠٨.

(٥) العقيلة ١١٣.

٦) حرز الأماني البيت رقم١٠٥٢

(٧)الوسيلة إلي كشف العقيلة : له ٣٤٨، وكذلك رسمه الغازي بن قيس .

(٨)السبعة ٦١٩-٦٢٠،النشر ٢/ ٣٨١، ويراجع التفصيل في إتحاف فضلاء البشر ٤٠٦، تلخيص الفوائد ٦٧.

فَـــــاحْمِلاً صَـــــــحِيحاً بِخُلـــــــفٍ.............

..................................[1]

٣٨- قولـه تعـالي ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الـرحمن / ٧٨، كتب (ذو) بواو في المصحف الشامي ، وعليه قراءتهم ،وكتب (ذي)بياء في باقي المصاحف وعليه قراءتهم .(٢) ولم يذكرها الشاطبي في العقيلة قال الشاطبي : (.......شام ذو الجلال قرا)(٣)

وقال في حرز الأماني:

وَآخِرُهَا يَاذِي الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاو وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ[4]

٣٩- قوله تعالي ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحديد / ١٠، كتب (وكل) بلا ألف في المصحف الشامي ،وعليه قراءتهم .وكتب (وكلا) بألف في بقية المصاحف ، وعليه قراءتهم .(٥) قال الشاطبي : (وكل الشام ....) (٦)

وقال في حرز الأماني:

.... وَكُلٌّ كَفَى....... ....[7]

٤٠- قوله تعالي ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ الحديد ٢٤،كتب بحذف (هو) في المصحف المدنى والشامى وعليه قراءتهم ، وكتب بإثبات (هو)في بقية المصاحف وعليه قراءتهم (٨) . ولم يذكرها الشاطبي في العقيلة .

---

[1]) حرز الأماني البيت رقم١٠٥٣-١٠٥٤

(٢) السبعة ٦٢١، النشر ٢/ ٣٨٢،الكشف ٢/ ٣٧٣، المقنع ١٠٦ .

(٣) العقيلة ١١٣ .

[4]) حرز الأماني البيت رقم١٠٥٨

(٥) السبعة ٦٢٥، النشر ٢/ ٣٨٤، الكشف ٢/ ٣٠٧،سمير الطالبين ١٠٥ .

(٦) العقيلة ١١٥ .

[7]) حرز الأماني البيت رقم١٠٦٢

(٨) السبعة ٦٢٧، النشر ٢/ ٣٨٤، ويراجع المقنع ١٠٨،سمير الطالبين ١٠٥ .

وقال في حرز الأماني:

.... وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلاً[1]

٤١- قولـه تعـالى ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ المنـافقون ١٠ رواه أبوعبيد عن الإمام (وأكن) بحذف الواو، وهي قراءة أبي عمرو البصـري، وقال الحلواني عن خالد بن خداش رأيته (وأكون) بالواو في الإمام، ورأيته ممتلئا دما. وهي قراءة البـاقين، قـال الجعبـري: وقـد تعـارض مثـل هـذين الدليلين ، ويحتمل أن يكون أحدهما رآه بعد دثور الواو.[2] وقـال الـداني في المقنـع: وكـذلك قراءتـه أيضـا في المنـافقون "و أكـون مـن الصـلحين" بالواو والنصب وذلك في كل المصاحف بغير واو مع الجزم قال أبو عبيـد وكـذا رأيتـه في الإمـام قـال وأتفقـت علـى ذلـك المصـاحف، ولـم يـذكره الشاطبي في العقيلة.

وقال في حرز الأماني:

.... أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلاَ[3]

٤٢- قولـه تعـالي ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ الشـمس ١٥،كتبـت (فـلا)بالفاء في مصـاحف أهـل المدينـة والشـام وعليـه قـراءتهم ، وكتـب (ولا)بالواو في بقية المصاحف وعليه قراءتهم .(٤)

قال الشاطبي : (فلا يخاف بفاء الشام والمدني) (٥).

وقال في حرز الأماني:

.... وَلاَ عَـمَّ فِـي وَالشَّـمْسِ بِالْفَـاَءِ

---

١) حرز الأماني البيت رقم١٠٦٤

٢) سمير الطالبين ٧٧

٣) حرز الأماني البيت رقم١٠٧٣

(٤) السبعة ٦٨٩، الإقناع ٢/ ٨١٣،النشر ٢/ ٤٠١، الكشف ٢/ ٣٨٢.

(٥) العقيلة ١٢٠.

وَانْجَلاَ[١]

هذا ما نص فيه العلماء علي تعيين المصحف الذي وجدت فيه القراءة تبعا لرسمها وهي أمثلة تؤكد علي أن المصاحف – الرسم – مقياس لقبول القراءة وصحتها وهو ما ذكرته تحت القسم الأول .

وجملة ذلك اثنان وأربعون موضعا وقد نص القاضي ابن العربي على أربعين موضعا بقوله : (وهذه المصاحف إنما كانت تذكرة لئلا يضيع القرآن، فأما القراءة فإنما أخذت بالرواية لا من المصاحف، أما إنهم كانوا إذا اختلفوا رجعوا إليها فما كان فيها عوَّلوا عليه، ولذلك اختلفت المصاحف بالزيادة والنقصان، فإن الصحابة أثبتت ذلك في بعض المصاحف،وأسقطته في البعض، ليحفظ القرآن على الأمة، وتجتمع أشتات الرواية، ويتبين وجه الرخصة والتوسعة، فانتهت الزيادة والنقصان إلى أربعين حرفا في هذه المصاحف) [٢].

أما القسم الثاني فسيحوي أمثلة اختلفت المصاحف في رسمها تبعاللقراءات الواردة ، لكن لم ينص العلماءعلي مصحف بعينه لكل رسم ، وسأحاول الإشارة إلي إمكانية تواجدها في أي المصاحف لموافقتهاقراءة مصر من الأمصار الخمسة ثانيا:مالم ينص العلماءعلي تعيين المصحف الذي وجدت فيه القراءة:

١ –قوله تعالي " ...فيضعفه له..." البقرة ٢٤٥، الحديد ١١،وباب " يضاعف " مع " مضاعفة " كتبت في بعض المصاخف بألف بعد الضاد ، وفي بعضها بحذفها وعليه العمل ، وقرئت بحذف الألف مع التشديدلابن كثير وابن عامروأبو جعفر ويعقوب ، وبالألف مع التخفيف للباقين. (٣) قلت : والذي يناسب قراءة الحذف هو الرسم بحذف الألف في مصاحف أهل مكة والشام ، والذي ناسب قراءة افثبات أن يرسم بالألف في مصاحف أهل المدينة

---

١) حرز الأماني البيت رقم١١١٤

(٢)أحكام القرآن،لابن العربي ٢/ ١٠٤١،١٠٤٠.

(٣) النشر ٢/ ٢٢٨، ويراجع الإقناع ٢/ ٦٠٩.

والبصرة والكوفة. (١) قال الشاطبي عطفا علي مواضع حذف الألف (...مع مضاعفة ...يضاعف الخف فيه كيف جا ..)(٢)

وقال في حرز الأماني:

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَههُنَا   سَماَ شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ في الْكُلِّ ثُقِّلاَ[٣]

٢- قوله تعالي " وكتبه " البقرة/ ٢٨٥،و " للكتب "الأنبياء ١٠٤، كتب في بعض المصاحف (وكتابه) و (للكتاب) بالألف ، وفي بعضها بالحذف وعليه العمل (٤) ، والرسم بالوجهين لموضع البقرة مسند إلي نصير. (٥)

قلت :ومعظم أهل الكوفة – حمزة والكسائي وخلف – يقرؤن موضع البقرة بالتوحيد وموضع الأنبياء بالجمع ،-ومعهم فيه حفص .(٦)

والذي يناسب القراءات أن يرسم موضع البقرة بالألف في موضع البقرة ، وبحذفها في موضع الأنبياء في مصاحف أهل الكوفة والعكس في بقية المواضع .

قال الشاطبي عطفا علي الخلف في باب يضاعف – إثباتا وحذفا- :

(................وكتـ   به ونافع بالتحريم ذاك أري .) (٧)

وقال في حرز الأماني:

.... وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ   شَرِيفٌ وَفي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمىً عَلاَ[٨]

---

(١) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ١٠١، سمير الطالبين ١٢١.
(٢) العقيلة ٥٢-٥٣.
٣) حرز الأماني البيت رقم٥١٦
(٤) المقنع ٩٢-٩٣،سمير الطالبين ١٠١.
(٥) المقنع ٩٣.
(٦) النشر ٢/ ٢٣٧،٣٢٥-الكشف ١/ ٣٢٣
(٧) العقيلة بيت ٥٣، الإتحاف ٣٢١.
٨) حرز الأماني البيت رقم٥٤٤

٣- قوله تعالي "ويقتلون الذين ..." آل عمران ٢١ ،كتب (يقاتلون) المصاحب للذين بعده بإثبات الألف في بعض المصاحف ، وفي بعضها الآخر(يقتلون) بحذف الألف .

قلت : قراءة حمزة بضم الياء وألف بعد القاف مع كسر التاء، وغيره بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء .(١)

والرسم بالألف يناسب مصاحف أهل الكوفة ليوافق قراءة حمزة ،والرسم بحذفه يناسب بقية المصاحف .

قال الشاطبي : (يقاتلون الذين الحذف مختلف فيه ....) (٢)

وقال في حرز الأماني:

وَفِي يُقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتِّلاَ(٣)

٤ – قوله تعالي ".... سحر مبين " المائدة / ١١٠، يونس / ٢/ هود/ ٧،القصص / ٤٨، الصف / ٦،كتب (ساحر) في بعض المصاحف بألف بعد السين ، وفي بعضها (سحر) بحذفها وكذلك (سحران)والعمل علي الحذف .

قلت : وقرأها حمزة والكسائي وخلف (ساحر) بالألف ،ومعهم عاصم في يونس والقصص،وابن كثيرفي يونس فقط ،وقرأ الباقون (سحر)بحذف الألف .(٤)

والذي يناسب الرسم بالألف مصاحف أهل الكوفة في الجميع ، ومعهم مصاحف أهل مكة في موضع يونس ،والذي يناسب الرسم بحذف الألف بقية المضاحف .

---

(١) الإقناع ٢/ ٦١٨ ، النشر٢/ ٢٣٨-٢٣٩،الكشف ١/ ٣٣٨،.

(٢) العقيلة ٥٦.

(٣) حرز الأماني البيت رقم٥٤٩

(٤) الإقناع ٢/ ٦٣٦-٦٦٠، النشو ٢/ ٢٥٦، يراجع المقنع / ٢٠.

قال الشاطبي : (....وهود بها وذي ويونس الاولي ساحر خبرا.) (١)

وقال في حرز الأماني:

.... وَسَاحِرٌ بِسِحْرٌ بِهاَ مَعْ هُودَ وَالصَّفِّ شَمْلَلاَ[٢]

٥ – قوله تعالي " .... وجعل الليل سكنا .."الأنعام / ٩٦،كتب (جعل) في بغض المصاحف بحذف الألف ، وفي البعض الآخر (جاعل) بالألف .

قلت :قرأه الكوفيون (وجعل) بالحذف،وقرأه غيرهم(وجاعل)بالإثبات.(٣)

فالذي يناسب الحذف هو مصاحف الكوفة ، والإثبات بقية المصاحف.(٤)

قال الشاطبي : (.......وجاعل الـ كوفي ....) (٥)

وقال في حرز الأماني:

.... وَجَاعِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثُمِّلاَ[٦]

٦- قوله تعالي " ....بكل ساحر عليم " الأعراف ١١٢، يونس ٧٩،كتبت (سحار) - بتأخير الألف بعد الحاء – في بعض المصاحف ، وكتب (ساحر) – بتقديم الألف علي الحاء -في البعض الآخر، وقرأهما حمزة والكسائي وخلف (سحار) بتأخير الألف بعد الحاء ،وقرأهما الباقون (ساحر) بتقديم الألف علي الحاء .(٧)

فالذي يناسب قراءة حمزة وصاحبيه الرسم بتأخير الألف وهو يناسب مصاحف أهل الكوفة ، والذي يناسب قراءة الباقين بتقديم الألف وهو

---

(١) االعقيلة ٦٠.

٢) حرز الأماني البيت رقم٦٢٩

(٣)الإقناع ٢/ ٦٤١،النشر٢/ ٢٦٠، يواجع الكشف ١/ ٤٤١-٤٤٢.

(٤) المقنع ٩٣، سمير الطالبين ١٠٧.

(٥) العقيلة ٦٧.

٦) حرز الأماني البيت رقم٦٥٥

(٧) الإقناع ٢/ ٦٤٨، النشر ٢/ ٢٧٠-٢٧١،الكشف ١/ ٤٧١-٤٧٢.

يناسب بقية المصاحف .(١)

قال الشاطبي :

(هنا وفي يونس بكل ساحرالتـ ـأخيرفي ألف به الخلاف يري.)(٢)

وقال في حرز الأماني:

.... وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَحَّار شَفَا وتَسَلْسَلاَ[٣]

٧- قوله تعالي : "..إذا مسهم طائف من . "الأعراف ٢٠١ كتبت(طايف) – بألف بعد الطاء والياء صورة الهمزة – في بعض المصاحف ، وكتبت (طيف) بحذف الألف والياء فيها صورة الياء في البعض الآخر ، وقرأها ابن كثير والبصريان (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همز ، وقرأها الباقون (طائف)بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها.(٤)

فالذي يناسب مصاحف أهل مكة والبصرة الرسم بياء ساكنة بين الطاء والفاءمن غير همز (طيف) والذي يناسب بقية المصاحف الرسم بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها.(٥)

قال الشاطبي : (........... وطاء طيف أيضا فازك محتبرا.)(٦)

وقال في حرز الأماني:

وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضىً حَقُّهُ..... ....[٧]

٨ – قوله تعالي " إن الله يدافع .."الحج/ ٣٨،كتب (يدافع) بإثبات الألف -بعدالدال – في بعض المصاحف ، وكتب (يدفع) بحذفها في البعض

(١) ينظر : المقنع ٩٣-٩٤.

(٢) العقيلة ٧١.

٣) حرز الأماني البيت رقم٦٩٣

(٤) الإقناع ٢/ ٦٥٢، النشر ٢/ ٢٧٥،الكشف ١/ ٤٨٦-٤٨٧.

(٥) ينظر:المقنع ٩٣.

(٦) العقيلة ٧٢.

٧) حرز الأماني البيت رقم٧١٢

الآخر. ([1])وقرأها ابن كثير والبصريان (يدفع) بفتح الياء والفاءوإسكان الدال وحذف الألف ، وقرأها الباقون (يدافع) بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء .([2])

فالذي يناسب مصاحف أهل مكة والبصرة (يدفع) الحذف ،والذي يناسب بقية المصاحف (يدافع) الإثبات .([3])

قال الشاطبي : (...... يدافع عن خلف وفي نفرا .) ([4])

وقال في حرز الأماني:

وَيدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ......................٥

٩ – قوله تعالي " ...وجعل فيها سراجا .." الفرقان/ ٦١، كتبت (سراجا) بألف بعد الراء في بعض المصاحف ،وكتب (سرجا) بحذفها في البعض الآخر وعليه العمل .([6])

وقراءة حمزة والكسائي وخلف (سرجا) بالحذف وضم السين والراء، وقراءة الباقين (سراجا)بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها .([7])

فالذي يناسب قراءة أهل الكوفة – معظمهم – الرسم بالحذف ، والذي يناسب قراءة الباقين الرسم بالإثبات .

قال الشاطبي : (سراجا اختلفوا..........) ([8])

وقال في حرز الأماني:

([1]) المقنع ١٢.

([2]) الإقناع ٢/ ٧٠٦، النشر ٢/ ٣٢٦، الكشف ٢/ ١١٩-١٢٠.

([3]) المقنع ١٢.

([4]) العقيلة ٩٤، إتحاف البررة ٣٢٣.

٥) حرز الأماني البيت رقم٨٩٨

([6]) سمير الطالبين ١٠٨، تلخيص الفوائد ٣٥-٣٦.

([7]) الإقناع ٢/ ٧١٥،النشر ٢/ ٣٣٤، الكشف ٢/ ١٤٦.

([8]) العقيلة ٩٧.، إتحاف البررة ٣٢٤.

.... شَـافٍ وَاجْمَعُـوا

سُرُجًا وِلاَ[١]

١٠ – قوله تعالي "...وإنا لجميع حاذرون " الشعراء/ ٥٦، "..بيوتا فارهين " الشعراء ١٤٩،كتب (حاذرون ، فارهين) بألف بعد الحاء والفاءفي بعض المصاحف،وفي أكثرها بحذفهما (حذرون ،فرهين)وعليه العمل .(٢)

وقرأهما ابن عامر والكوفيون بإثبات الألف ، وقرأهما الباقون بحذف الألف فيهما، ووافقهم هشام في وجهه الثاني في (حذرون .) (٣)

فالذي يناسب قراءة أهل الشام وأهل الكوفة الرسم بإثبات الألف ، والذي يناسب قراءة أهل المدينة ومكة والبصرة الرسم بحذف الألف .(٤)

قال الشاطبي : (....وحاذف فـ ـرهين عن جلهم مع حذرون سري.)(٥)

وقال في حرز الأماني:

وَفِي حَاذِرُونَ الْمدُّ مَاثُلَّ..... ....[٦]

١١ – قوله تعالي " وما أنت بهادي العمي عن ..."النمل / ٨١، الروم / ٥٣موضعان ،كتب (بهادي) في بعض المصاحف بألف بين الهاء والدال ، وفي بعض المصاحف بدون الألف .

وقرأ حمزة في السورتين (تهدي) بالتاء وفتحها وإسكان الهاءمن غير ألف ،وقرأ الباقون (بهادي)بالباء وكسرها وفتح الهاء وألف بعدها ، واتفق الجميع علي إثبات الياء في موضع النمل ،واختلفوا في موضع الروم ؛ فحمزة

---

[١]) حرز الأماني البيت رقم٩٣٢

(٢) المقنع ٩٦.

(٣) المقنع ٩٦.

(٤) السابق .

(٥) العقيلة ٩٨، إتحاف البررة ٣٢٤.

[٦]) حرز الأماني البيت رقم٩٢٧

والكسائي وخلف بإثبات الياء والباقون بحذفها .(١)

فالذي يناسب قراءة حمزة أن يرسم بحذف الألف في المصحف الكوفي ، والذي يناسب بقية القراء أن يرسم بالألف .

قال الشاطبي : (معا بهادي علي خلف ......) (٢)

وقال في حرز الأماني:

بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْي نَاصِبًا   وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلاَ[٣]

١٢ – قوله تعالي " ...يسئلون عن أنبائكم .."الأحزاب / ٢٠، كتب في أكثر المصاحف (يسئلون) بغير ألف ، وكتب في أكثر المصاحف (يساءلون) بألف بعد السين .

وقرأها يعقوب من رواية رويس (يسَّاءلون) بتشديد السين وفتحها وألف بعدها، وقرأها الباقون (يسئلون)بإسكان السين من غير ألف .(٤)

والذي يناسب قراءة بعض أهل البصرة الرسم بالألف ، والذي يناسب قراءة أكثر المصاحف الرسم بغير ألف .(٥)

قال الشاطبي : (.........   ويسئلون بخلف ....) (٦)

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

وَيَسْأَلُونَ اشْدُدْ وَمُدَّ غِثْ........   ....[٧]

قلت : ويحتمل أن يكون الرسم بالألف هكذا (يسألون)، وأن الألف صورة الهمزة وهو وإن كان علي غير القياس إلا أنه جائز.(٨) وعليه فتحديد

---

(١) الإقناع ٢/ ٧٢١، النشر ٢/ ٣٣٩،الكشف ٢/ ١٦٦.

(٢) العقيلة ١٠١.

٣) حرز الأماني البيت رقم٩٤٢

(٤) النشر ٢/ ٣٤٨.

(٥) ينظر المقنع ٩٧.

(٦) العقيلة ١٠٣.

٧) طيبة النشر في القراءات العشر سورة الأحزاب

(٨) ينظر :الوسيلة للسخاوي ٢٠٦.

الرسم بالألف لأهل مصر متعذر .

١٣ – قولـه تعـالي " ...في شـغل فـاكهون "يـس / ٥٥و" فـاكهين " بـالدخان / ٢٧، الطـور / ١٨،المطففـين / ٣١.كتـب (فـاكهون –و فـاكهين)بالألف فيهما في بعض المصاحف ، وفي بعضها بغير ألف (١) وعليه العمل .

وقرأ أبوجعفرفي الجميع (فكهون – فكهين)بحذف الألـف ، ووافقـه ابـن عامر بخلف عنه ، وحفص في موضع المطففين ، وقرأ البـاقون بإثبـات الألـف فيهما.(٢)

فالذي يناسب قراءة أبي جعفر هو الرسم بحذف الألف في الكل في بعـض مصاحف أهل المدينة ، والذي يناسب قراءة الباقين الرسـم بإثبـات الألـف إلا أن هذه الألف قد تحذف اختصارا .

قال الشاطبي : (......والخلف في فكهيــ ــن الكل ...) (٣)

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

.... وَفَاكِهُونَ فاكِهِينَ اقْصُرْ ثَنَا(٤)

١٤ – " أليس الله بكاف عبـده ..." كتـب (عبـده) في بعـض المصـاحف بغير ألف وعليه العمل ،وكتب (عباده) في بعض المصاحف بالألف (٥)

وقرأحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (عباده) بألف علي الجمع ،وقرأ الباقون (عبده) بحذفه علي الإفراد .(٦)

فالذي يناسب قراءة حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف هو الرسـم بـألف في مصاحف الكوفة وبعض أهل المدينة ، والذي يناسب قراءة الباقين الرسـم

---

(١) المقنع ٩٧.
(٢) الإقناع ٢/ ٨٠٦،النشر ٢/ ٣٥٤-٣٥٥، الكشف ٢/ ٣٦٦.
(٣) العقيلة ١٠٥.
٤) طيبة النشر في القراءات العشر سورة يس
(٥) المقنع ٩٧ .
(٦) الإقناع ٢/ ٧٥٠، النشر ٢/ ٣٦٢-٣٦٣، الكشف ٢/ ٢٣٩.

بحذف الألف في مصاحفهم .

قال الشاطبي : (.....عبده بخلا ف ......) (١)

وقال في حرز الأماني:

.... عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلاَ[٢]

١٥ – قوله تعالي " خشعا أبصارهم ...." القمر/ ٧، كتب (خاشعا) بألف بعد الخاء في بعض المصاحف ، وكتب (خشعا) بحذف الألف في بعضها الآخر وعليه العمل .

وقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف (خاشعا) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين ، وقرأ الباقون (خشعا) بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف. (٣)

والذي يناسب قراءة البصريان وحمزة والكسلئي وخلف أن يرسم في المصاحف العراقية بألف ، والذي يناسب قراءة الباقين أن يرسم بحذف الألففي مصاحفهم .

قال الشاطبي : (....اذكر خشعا بخلا فهم ...) (٤)

وقال في حرز الأماني:

.... خُشَّعًا خَاشِعًا شَفاَ حَمِيداً.......................[٥]

١٦ – قوله تعالي " ....بمواقع النجوم " الواقعة / ٧٥، كتب (بموقع) بحذف الألف في بعض المصاحف ، وكتب (بمواقع) بإثبات الألف بعد

---

(١) العقيلة ١٠٦ .

٢) حرز الأماني البيت رقم١٠٠٥

(٣) الإقناع ٢/ ٧٧٧، النشر ٢/ ٣٨٠، الكشف ٢/ ٢٩٧.

(٤) العقيلة ١١٣.

٥) حرز الأماني البيت رقم١٠٥١

الواو في البعض الآخر .(١)

وقرأ حمزة والكسائي وخلف (بموقع) بإسكان الواومن غير ألف علي التوحيد ،وقرأ الباقون (بمواقع)بفتح الواو وألف بعدها علي الجمع .(٢)

فالذي يناسب قراءة حمزة وصاحبيه أن يكتب بحذف الألف في مصاحف الكوفة ، والذي يناسب قراءة الباقين أن يرسم بالألف في بقية المصاحف .

قال الشاطبي : (..... بخلف مع مواقع .....) (٣)

وقال في حرز الأماني:

بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ ٤

١٧ – قوله تعالي " قل إنما أدعوا ربي ..." الجن / ٢٠، كتب (قال) بالألف في بعض المصاحف ، وكتب (قل) بغير ألف في بعض المصاحف. (٥)

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (قل) بغيرألف علي الأمر ، وقرأ الباقون (قال) بالألف علي الخبر.(٦)

والذي يناسب قراءة بعض أهل الكوفة والمدينة أن يرسم (قل) بغير ألف في مصاحفهم ، والذي يناسب قراءة الباقين أن يرسم (قال) بالألف في مصاحفهم .

قال الشاطبي : (قل إنما اختلفوا ....) (٧)

وقال في حرز الأماني:

---

(١) المقنع ٩٨.

(٢) الإقناع ٢/ ٧٨٠، النشر ٢/ ٣٨٣، الكشف ٢/ ٣٠٦.

(٣) العقيلة ١١٤.

٤) حرز الأماني البيت رقم١٠٦١

(٥) المقنع ٩٨.

(٦) الإقناع ٢/ ٧٩٥، النشر ٢/ ٣٩٢، الكشف ٢/ ٧٤٢.

(٧) العقيلة ١١٧، ويراجع إتحاف البررة ٣٢٥.

.... وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاً[١]

هذا آخر ماتم جمعه من مواضع تمايز المصاحف والتي لم ينص العلماء علي وجودها في مصحف بعينه .

ويمكن عمل جدول لصور من هذا التمايز يستطيع الباحث – فيما بعد – أن يجمع فيه كل المواضع الواقع فيها التمايز :

جدول يحوي نماذج من صور التمايز بين مصاحف الأمصار

المصر	النموذج من النص القرآني	نوع التمايز	
الشامي	قالوا اتخذ الله ولدا . البقرة:١١٦		نقص حرف
الشامي	وبالزبر وبالكتب المنير . آل عمران ٨٤	زيادة حرف	
المكي	ما مكنني فيه ربي . الكهف ٩٥	زيادة حرف	
المكي	تجري من تحتها الأنهر . التوبة ١٠٠	زيادة حرفين	
البصري	سيقولون الله . المؤمنون ٨٧،٨٩	زيادة حرف	
الكوفي	وما عملت أيديهم . يس ٣٥		نقص حرف
الكوفي	أو أن يظهر في الأرض الفساد . غافر ٢٦	زيادة حرف	
المدني والشامي	سارعوا إلى مغفرة . آل عمران ١٣٣		نقص حرف
المدني والشامي	ما تشتهيه الأنفس . الزخرف ٧١	زيادة حرف	
المدني والشامي	فإن الله الغني الحميد . الحديد ٢٤		نقص حرفين
المدني والمكي والشامي	يقول الذين ءامنوا . المائدة ٥٣		نقص حرف
المدني والمكي والشامي	خيرا منهما منقلبا . الكهف ٣٦	زيادة حرف	

وبُيِّنٌ بعرض هذه المواضع كونها بعضا من صور التمايز بين مصاحف الأمصار بزيادة حرف أو حرفين في بعضها،بما يعني نقصه في غيره منها.

وبُيِّنٌ منها أيضـًا بعض الحقائق التالية:

---

١) حرز الأماني البيت رقم١٠٨٦

الحقيقة الأولى: انحصار الحروف التي تمايزت بها جميع مصاحف الأمصار في القسم الأول زيادة ونقصاً في عشرة أحرف فقط من حروف الهجاء هي: الألف: (مدية - مهموزة - وصل - تنوين منصوب)،الباء (الموحدة التحتية)،الدال (المهملة)،الفاء،اللام،الميم،النون،الهاء،الواو،الياء (المثناة التحتية).

الحقيقة الثانية: لم تتعد الزيادة في جميع مصاحف الأمصار مجموع هذه الأحرف العشرة المذكورة،وقد تداولتها المصاحف كلها بزيادة حرف واحد منها فقط،ولم يأت منها حرفان إلا في موضعين اثنين فقط (من،هو) من النص القرآني الذي احتوته جميع مصاحف الأمصار.

الحقيقة الثالثة: أنه مع وجود التمايز بين مصاحف الأمصار بهذه الحروف زيادة ونقصاً،فإن مدار القراءة هو على الرواية والتلقي،وعلى هذا فإن موافقة المقرئ للمصحف الذي في مصره هو أمر غالب وليس بلازم،فله أن يقرأ بما تلقاه ورواه عن شيوخه،وإن خالف قراءة مصحف مصره،لكن بما لا يخرج عن المرسوم في غيره من مصاحف الأمصار الأخرى.

يقول أبو عمرو الداني: " والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمتهم غير جائز،إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك،إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم،ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿يَٰعِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في الزخرف بالياء وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء،فسئل عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء،فترَك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة"[1].

كما أنه قد تفردت بعض المصاحف كالشامي والكوفي بما زيد في رسمه من حرف واحد،أو بما نقص منه من حرف كذلك أو حرفين،وفي كل يصدق قول الله تعالى :(... وإنه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد). [2]

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،للداني ٦٠٣،٦٠٢.
(٢)سورة فصلت .آيتا ٤١-٤٢.

)

الحقيقةالرابعة :انحصارالحروف التي تمايزت بها المصاحف في القسم الثاني زيادة ونقصا في حرف واحد هو الألف ، وجاء العمل في جلها علي الحذف اختصارا ،إذ الحذف كالإثبات متي اصطلحوا عليه وقداصطلحوا .

ولنتأمل كلام الداني في هذا وهو يفرق بين إثبات الألف وحذفهافى "ساحر "، و "سحار " الأعراف / ١٢ ،و يونس ٧٩ قال : وأحد الرسمين إما "سحر " تغني عن " سحار "حذفت الألف اختصارا،وهومألوف في وزن (فاعل)،و أما " سحار " بدون اختصار .)([1])

الحقيقة الخامسة : الذي يؤكده البحث أن أمثلة القسم الأول هي مقصود البحث ،فضلا عن كونها مقصود تعدد المصاحف ن بل الغرض من جمع القرين الكريم في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه –.

الحقيقة السادسة :تعكس أمثلة القسم الثاني – فضلا عن الأول فهو من باب أولي أمانة ودقة الأمة في تتبع مرسوم كتابها المنزل وحيا من الله –عز وجل – حتي مع الكلمات التي يحتملها رسم واحدوهو أمر لم يتوفر لغيره من الكتب السماوية المقدسة .

الحقيقة السابعة :أمثلة القسم الأول تعكس تواتر نقل الرسم العثماني ، ومدى الاتفاق على كون الكلمة القرآنية مرسومة في مصحف مصر ماعلي كيفية ما، ومدى كونها مختلفة الرسم في بعض مصاحف أهل هذا المصر. أما أمثلة القسم الثاني فمع ما ذكرناه منأهميتها جاءت أحادية ممايعني أن مخالفتها مغتفرة ، أو أنها نقلت من المصاحف المخصوصة .

الحقيقة الثامنة :أن ما ذكرناه من اختلاف المصاحف حذفا وإثباتا كتب فيها قصدا من غير سهو ولاخطأ، بل ويستحيل أن تمضي الأمصار أو تتدخل في ذلك بخطأ، وقد بلغوا الغاية في الصحة القرائية . ونصب أعينهم قوله تعالي "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " الحجر / ٩.

([1]) المقنع : ٩٣-٦٤.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة الماتعة حول مصاحف الأمصار،عدداً وخاصية وتمايزاً خلصت الدراسة إلي نتائج لعل من أهمها :

– لبَّى إرسال المصاحف المتعددة،إلى الأمصار بعد اتساعها، حاجة كل مصر منها إلى وجود ما يمكن اعتباره الوثيقة الرسمية للنص المرجعي المنتسخ مما كتب عن الوحي، والمحرر بيد شاهدِيه في كل مراحله.

– أفادت كتابة المصاحف الجامعة لوجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن بعدم إعجامها وشكلها،في توزيع القراءات على المصاحف مما لم يحتمله الرسم الواحد.

– تَحدد من خلال مصاحف الأمصار المتعددة ما ليس بقرآن،مما كان يُدرجه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة،يشرحون به المعنى،أو يذكّرون به.

– كل إمام من مصاحف الأمصارعكس قراءة أهل مصره –غالبا – وحفظت المصاحف المنتسخة منه آثار هذه القراءة ،فإنهم نقلوا منه وخالفوه في حروف قليلة، كما حفظت المصاحف الأئمة آثار مافي المصحف الإمام من قراءات متواترة .

– تحديد عدد ما على وجه القطع لم يختره جل العلماء والمؤلفين،حكاية أو رواية للعدد في مصنفاتهم.

– تَحقق بإرسال مصاحف الأمصار إلى كل أفق منها الهدفُ الأجلّ من نسخها،والمقصود الأعظم بإنجاز ما بمكن وصفه بالوثيقة الرسمية المعتمدة من المصدر الأصلي،بعد إشراف دقيق وتنفيذ أمين كَتب النص كما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

– لم يؤَثّر عدم ورود تحديد جازم بأعداد مصاحف الأمصار في الهدف الذي تحقق من إرسالها لأهل كل مصر،وهذا فضلاً عن وجودها التاريخي الذي عُلم يقينـًا وحفظته خزائن ديارها أزمانـًا.

– وجود كل مصحف في مصره،وما يستَتْبِعه من رواية عنه لحصر عدد المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار،إنما هو فرع عن وجود القراء الحفظة المقيمين في كل مصر،إذ الاعتماد في أخذ القرآن بسائر قراءاته على التلقي الشفاهي بالرواية لا على المكتوب فقط، فلذا اعتبر وجود ذات المصحف المرسل إلى كل مصر أصلاً ثانياً ثابتاً بين الأجيال،مع وجود المقرئين– الأصل الأول – فيه أيضاً.

– حَفظ تعددُ مصاحف الأمصار،وتمايزُ بعضها عن بعض على المسلمين،إجماعَهم على النص القرآني،كما رُسم شكله في مصاحفهم،ناقلاً إليهم فيها جميعَ قراءاته المتواترة،بلا تناقص ولا تضاد،وإنما تنوعٌ وتغايرٌ مؤد إلى الاتفاق التام،ودالٌّ – من هذا الوجه،كغيره من وجوه – على أنه تنزيل من حكيم حميد.

– إن تمايز مصاحف الأمصار،بنحو زيادة أو نقص –إنما هو– منحصر في جزء يسير من كلمة أو لفظ ،لم يخرج أبدا في جميعها عن حرف واحد أو حرفين فقط،وهو بهذا لا يحولها إلى شيئ من نقيض ولا نحوه ،كما لايكون بحركة إعراب أو بنية كلمة مثلا،ومع هذا التمايز المنحصر فإن الصحابة قد أحكموا ضبطه ونقله لفظاً وخطاً،ووصفه عنهم الرواة بالتواتر،وصفا غاية في الدقة وأمانة النقل وصحة الرواية.

– انحصار الحروف التي تمايزت بها جميع مصاحف الأمصارفي القسم الأول زيادة ونقصاً في عشرة أحرف فقط من حروف الهجاء هي: الألف: (مدية – مهموزة – وصل – تنوين منصوب)،الباء (الموحدة التحتية)،الدال (المهملة)،الفاء،اللام،الميم،النون،الهاء،الواو،الياء (المثناة التحتية).

– لم تتعد الزيادة في جميع مصاحف الأمصار مجموع هذه الأحرف العشرة المذكورة،وقد تداولتها المصاحف كلها بزيادة حرف واحد منها فقط،ولم يأت منها حرفان إلا في موضعين اثنين فقط (من،هو) من النص القرآني الذي احتوته جميع مصاحف الأمصار.

- أنـه مـع وجـود التمـايز بـين مصـاحف الأمصـار بهـذه الحـروف زيـادة ونقصـًا،فإن مدار القراءة هو على الرواية والتلقي،وعلى هـذا فـإن موافقـة المقـرئ للمصحف الذي في مصره هو أمر غالب وليس بلازم،فله أن يقـرأ بمـا تلقـاه ورواه عن شيوخه،وإن خالف قراءة مصحف مصره،لكن بمـا لا يخـرج عـن المرسـوم في غيره من مصاحف الأمصار الأخرى.

- كما أنه قد تفردت بعض المصاحف كالشامي والكوفي بما زيد في رسمه من حرف واحد،أو بما نقص منه من حرف كذلك أو حرفين.

- انحصارالحروف التي تمايزت بها المصاحف في القسم الثـاني زيـادة ونقصـا في حرف واحد هو الألف ، وجاء العمل في جلها علي الحذف اختصارا.

- تعكس مواضـع التمـايز بـين المصـاحف بقسـميها أمانـة ودقـة الأمـة في تتبـع مرسوم كتابها المنزل وحيا من الله –عز وجل – حتي مـع الكلمـات التـي يحتملهـا رسم واحد وهو أمر لم يتوفر لغيره من الكتب السماوية المقدسة .

- تعكس أمثلة القسم الأول تواتر نقل الرسم العثمـاني ، ومـدى الإتفـاق علـى كون الكلمة القرآنيـة مرسـومة في مصـحف مصـر مـاعلي كيفيـة مـا، ومـدى كونهـا مختلفة الرسم في بعض مصاحف أهل هذا المصر.

- أن ما ذكرمن اختلاف المصاحف حذفا وإثباتـا كتـب فيـه قصـدا مـن غيرسهو ولاخطأ، بل ويستحيل أن يمضي علماءالأمصارأو ينحوا في ذلـك بخطأ، أو يتواطؤا عليه .

- هذا وتوصي الدراسة بمتابعة نشر كنوز التراث الحاوية رواياتُها أخبارَ المصـاحف الأُول وأحوالَهـا،بتحقيق المخطـوط منها،واسـترداد المحفـوظ منهـا مـن خـارج ديـار الإسـلام إليهـا،أو انتسـاخه، إن لـم يمكـن الاسترداد،بمعرفة الجامعات والهيئات الرسمية الأخرى.

- كماتوصي كل من يتصدي لدراسة مسائل علم الرسم أن –أو يحاول أن – يحيط بثلاثة أمور نقلت إلينا الرسم العثماني وعليها أساسه :

وهي (المصاحف)وأعني بها المرسلة إلي الأمصار والمصحف الإمام ،و : (الرواية) وأعني بها التي نقلت الحروف الخلافية في ألفاظ القرآن الكريم – بقراءاته متواترها وشاذها– ، و: (المصنفات) فيه ، والتي وصفت هيئة الكلمات في المصاحف العثمانية .

– وأيضا بمداومة الاهتمام بعلوم القرآن الكريم عامة،وبعلم رسمه العثماني وتدريسه خاصة،وأنه ضروري ولازم لاستمرار نسخ المصاحف المتعددة بالروايات القرآنية،ونشرها عن طريق أهل الاختصاص والجهات الرسمية.

– كما توصي الدراسة كذلك بدفع الشبه المثارة حول المصاحف العثمانية من حيث الجمع والأثروما أثير حولهما من شبهات .

وأخر–بل – وآكد ماتوصي به هذه الدراسة هو: رد كل الدعاوي والصيحات التي تنعق بالمناداة بتبديل أو تغيير الرسم العثماني وكتابته علي الرسم الاصطلاحي بدعوي التيسير علي القارئ والتالي ، إذ فيه مخالفة وخرق للإجماع ، وعدم حمل الأمانة التي كلف الله بها الإنسان ونقلها السلف الصالح ، فضلا عما يؤديه ذلك من فتح باب التلاعب بألفاظ القرآن الكريم وقداسته ،وليتحقق بذلك سر قوله تعالي " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ".(١)

هذا وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلي آله وصحبه أجمعين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون .وسلام علي المرسلين ،والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الآية ٩ من سورة الحجر.

أهم المراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات: لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان، م،دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق،الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ١٠٠٦م ط اخريبتحقيق د عبد الفتاح شلبي،ط دارنهضة مصر ١٩٦٠م.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني،للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٣. إتحاف البررة بالمتون العشرة ، جمع وترتيب وتصحيح الشيخ علي محمد الضباع ،ط مطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر١٣٤٥هـ-١٩٥٣م .

٤. الإتقان في علوم القرآن: تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،طبعة أخري ط محمود توفيق ١٩٣٥م .

٥. أحكام القرآن:لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي،دار المعرفة بيروت -لبنان.

٦. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين،للشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخلّلاتي: تحقيق أبي الخير عمر بن حسن المراطيّ،الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ،مكتبة الإمام البخاري مصر.

٧. استدراكات مُلا علِي القاري علي العقيلة في علم الرسم دراسة تحليلية .د/أحمدعبد المرضي سيد أحمد ،حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود-جامعة الأزهر، العدد الثاني والثلاثون ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٨. الإشارات إلى معرفة لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي: تحقيق: د/علي عمر،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة.

٩. الإقناع في القراءات السبع.لأبي علي أحمد بن جعفربن علي المعروف بابن الباذش،تحقيقعبد المجيد قطامش ،ط أولي ١٤٠٣هـ.

١٠. البرهان في علوم القرآن،لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ ،١٩٥٧م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١١. البداية والنهاية،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م،دار إحياء التراث العربي.

١٢. بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: للإمام أبي العباس أحمد ابن عمار المهدوي، تحقيق: الدكتور أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، دار ابن حزم.
١٣. البيان في مباحث من علوم القرآن: تأليف: عبد الوهاب عبد المجيد غزلان مطبعة دار التأليف.
١٤. تاريخ الأمم والملوك ،للطبري . طبعات مختلفة
١٥. تاريخ المصحف الشريف: ضمن الأعمال الكاملة.للشيخ العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي،اشراف ومراجعة عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ،الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ،٢٠١٤م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.جدة .
١٦. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني،تحقيق: إبراهيم الأبياري،الطبعة الأولى ١٤٠٥،دار الكتاب العربي - بيروت.
١٧. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ،١٩٩٩،دار طيبة للنشروالتوزيع.
١٨. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد،لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح: راجعه وعلق عليه الشيخ عبد الفتاح القاضي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.وطبعة أخري منه بتحقيق الشيخ محمد الدسوقي أمين كحيلة ،ط أولي ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ط دار السلام بالقاهرة .
١٩. تنبيه الخلان إلي شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، للعلامة ابن عاشر ،شرح إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضي ط القاهرة ١٩٧٤.
٢٠. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري،تحقيق: محمد عوض مرعب،الطبعة الأولى ٢٠٠١م،دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢١. جامع البيان في تفسير القرآن: تأليف الإمام أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ،مؤسسة الرسالة.
٢٣. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لإبراهيم بن عمر الجعبري: تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م،دار الغوثاني للدراسات القرآنية،سوريا.

٢٤. الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم :د لبيب السعيد ط دار المعارف
٢٥. الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان: توفيق بن أحمد العبقري، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٢٦. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: أبو بكر اللبيب حققه الدكتور: عبد العلي أيت زعبول طبعته (وزارة الأوقاف القطرية) الطبعة الأولى١٤٣٢هـ،٢٠١١م.
٢٧. دليل الحيران على مورد الظمآن: تأليف إبراهيم بن أحمد المارغني ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.
٢٨. رحلة ابن جبير: دارومكتبة الهلال- بيروت،١٩٨١م.
٢٩. الرسم القرآني ضابطا من ضوابط القراءة الصحيحة د/ توفيق بن أحمد العبقري.طأولي ١٤٣٢هـ-٢٠٠٢م ط أولي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٣٠. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ،اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق.
٣١. رسم المصحف ونقطه: الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي،الطبعة الأولى١٤٢٥،٢٠٠٤م، دار نور المكتبات، بيروت - لبنان.
٣٢. رشف اللمى على كشف العمى: تأليف الشيخ محمد العاقب بن ما يابي الجكني،تحقيق الدكتور محمد بن سيدي مولاي أستاذ المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامي بنواكشوط،الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م، الناشر دار إيلاف الدولية الكويت.
٣٣. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: تأليف د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مكتبة الإمام البخاري.
٣٤. شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد: لأبي البقاءعلي بن عثمان بن محمد القاصح ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضي ط أولي بمصر ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م .
٣٥. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف،للإمام الشاطبي: تحقيق أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، دار نور المكتبات.
٣٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ،للسمين الحلبي: تحقيق: د. محمد ألتونجي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، عالم الكتب.

٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري ،للحافظ ابن حجر المطبعة البهية ١٣٤٨هـ.
٣٨. فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لابن عاشر،دراسة وتحقيق: د. سلوى بنت أحمد بن محمد الأشقر، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ٢٠١٥م.
٣٩. فضائل القرآن،للإمام الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير: تحقيق أبوإسحاق الحويني الأثري،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤٠. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،تحقيق: د/مهدي المخزومي ود/إبراهيم السامرائي،الناشر: داروكتبة الهلال.
٤١. القاموس المحيط: تأليف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٤٢. كتاب المصاحف: تأليف أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الشهير ب(ابن أبي داود)،تحقيق أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي،الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ١٠٠٦م،الناشر مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
٤٣. كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار: لأبي الخطاب محمد بن محمد بن محمد الشيرازي الشافعي،تحقيق: فائزة عباس حميدي الإدريسي والسيد محمد صالح نهار الجبوري،الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ١٠١٣م.جمعية شنقيط لخدمة العلم وإحياء التراث. نواكشوط – موريتانيا.
٤٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسى ، تحقيق محي الدين رمضان ،ط مؤسسة الرسالة ،بيروت ط أولي ١٤٠١هـ
٤٥. غاية النهاية لابن الجزري
٤٦. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى،الطبعة الأولى،دار صادر،بيروت.
٤٧. لطائف الإشارات لفنون القراءات: للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني،تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٤هـ، نسخة منه أخري بتحقيق د عبد الصبور شاهين ،والشيخ عامر السيد عثمان- طبع المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية .
٤٨. لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن ، للشيخ أحمد أبو زيتحار ،ط الأزهر١٩٥٣م.

٤٩. مجموع فتاوى: بن تيمية ت ٧٢٨هـ،جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٥هـ.
٥٠. المحكم في نقط المصاحف للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني،تحقيق د عزة حسن، دار الفكر،سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
٥١. مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف: لحازم بن سعيد حيدر،الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ،٢٠١٤م،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة .
٥٢. مرسوم الخط: تأليف أبي بكر بن محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق أ.د. حاتم الضامن، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ،دار ابن الجوزي.
٥٣. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ت ٦٥٥هـ،تحقيق إبراهيم شمس الدين،منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م،وط اخري بتحقيق طيار بلتي قولاج ، بيروت ١٣٥٩هـ-١٩٧٥م.
٥٤. المصاحف المنسوبة للصحابة -رضي الله عنهم -والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة: تأليف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسات،الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ١٠١٢م،دار التدمرية.
٥٥. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: للدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري،الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ١٠٠٤م،مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٥٦. معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار للذهبي
٥٧. المفردات في غريب القرآن: للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبوالقاسم،تحقيق: صفوان عدنان داودي،دار العلم الدار الشامية،دمشق- بيروت،سنة الطبع : ١٤١٢ هـ.
٥٨. مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني،ومقدمة ابن عطية،تحقيق آرثر جفري،نشر مكتبة الخانجي ١٩٥٤م.
٥٩. مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة: للعلامة الجليل الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي،دراسة وتحقيق أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن بن عبد القادر المراطيّ،الطبعة الأولى١٤٢٧هـ٢٠٠٦م،مكتبة الإمام البخاري.
٦٠. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: رسالة علمية دراسة وتحقيق نورة بنت حسين بن فهد الحميد، الطبعة الأولى١٤٣١هـ٢٠١٠م،دار التدمرية.

٦١. منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لإبن الجزري،تحقيق محمد حبيب الله الششنقيطي ، احمد محمد شاكر ،ط مكتبة القدسي .
٦٢. النشر في القراءات العشر :للجافظ أبي الخير محمدبن محمدالدمشقي الشهيربابن الجزري ت ٨٣٣هبإشراف وتصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع ، ط دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع .
٦٣. الموسوعة الفقهية: لمجموعة من العلماء والمختصين،الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،١٤٢٥،١٤٠٠هـ ٢٠٠٥،١٩٨٠م.
٦٤. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: دغانم قدوري الحمد،الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
٦٥. النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، دراسة وتحقيق: أ.د. السالم محمد محمود الشنقيطيّ، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤٣٥هـ،نسخة أخري ط دار الفكر بيروت –لبنان .
٦٦. هجاء مصاحف الأمصار: للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق أ.د. حاتم الضامن، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ،دارابن الجوزي.
٦٧. الوسيلة إلى كشف العقيلة: لشيخ الإقراءالإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق د.مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ مكتبة الرشد.

فهرس الموضـــــــوعات

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة